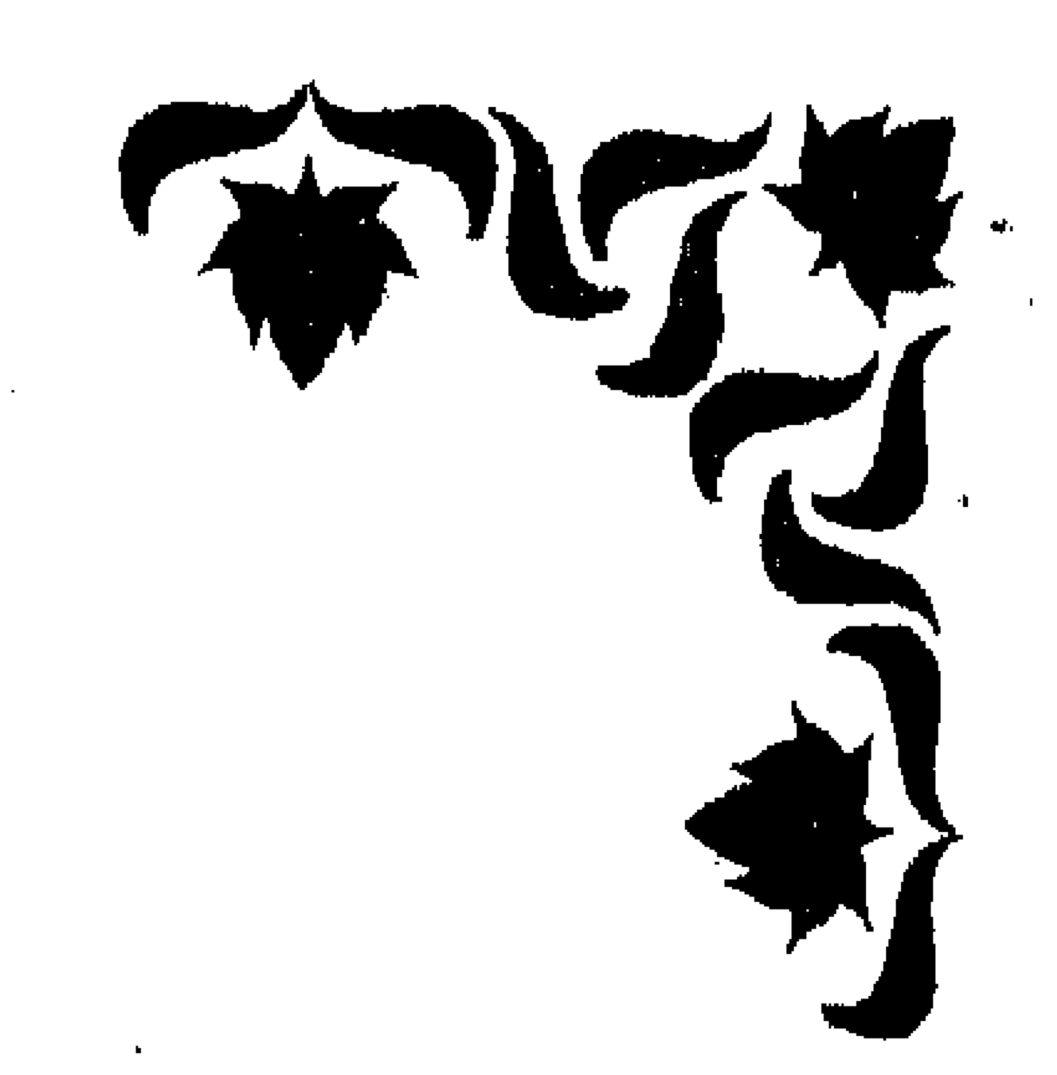

حتى يغيروا ما بأنفسهم
حلقات فضائية
للأستاذ / عمرو خالد
دار ابن خلدون
المجموعة الأولى



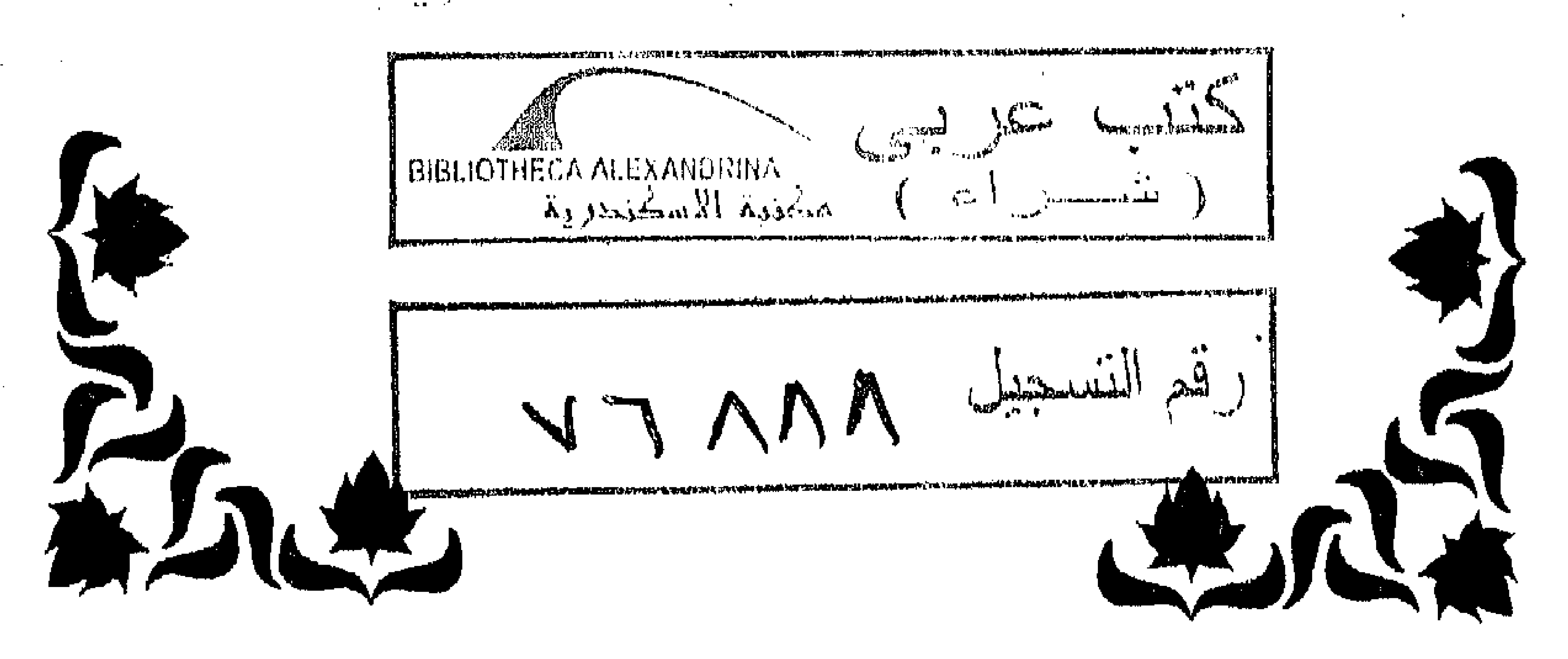


# حتى يغيروا ما بأنفسهم

## حلقات فضائية

### للأستاذ / عمرو خالد





# التضرع

هذا المقال ملخص لمحاضرة التضرع من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم السبت الموافق ٢٠٠٣/٣/٢٢ وهو منقول عن موقع WWW.amrkhaled.net .

**وهذا هو نص المقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين نحمدك ربي ونستهديك ونستغفرك .. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم ..

أهلا بكم .. الحق أنه في ظل هذه الأحداث

والمحنة التي تمر بها الأمة نحتاج أن نتكلم .. أن الأمة في محنة وكذلك النفوس .. نحتاج إلى دواء إلى هدهدة .. نحتاج إلى من يرتب على ظهورنا نحتاج أن يكون لنا دور تجاه المحيطين بنا في كل مكان . إن هذا البرنامج رسالة أما .. ليس تحليلاً سياسياً ولا متابعة لسير الأحداث .. وهو ليس تحقيقاً صحفيا .. بل هو رسالة من القلب .. من العقل والوجدان .

الألم والمعاناة تحيط بالجميع .. وصلنا إلى حيرة الحليم .. وتيه صاحب العقل .. فماذا نقول للأمة في هذه المحنة ، ووجدنا أن أحسن شعار وعنوان للحديث هو :

## حتى يغيروا ما بأنفسهم

هو شعار حديثنا اليوم .. لماذا ؟ لأنه الطريق الوحيد لتنفيذ قانون الله هذا هو أملنا الوحيد .. لا ترضوا باليأس ولا تستسلموا للإحباط ولا تنفضوا أيديكم من العمل لأنه لم يعد هناك أمل .

لا يمكن التعامل مع الحياة بمنأى من القوانين الربانية .. مثال بسيط .. قانون الجاذبية قانون رباني .. حين فكر الناس في الطيران والصعود إلى الجبال وقفزوا ، تكسروا وتحطموا لأنهم لم يتعاملوا مع القانون بقواعده ، ولكن حيث صنعوا الطائرات طاروا . والحياة الاجتماعية أيضاً لها قوانين .. دعونا لا نقفز لنطير .. دعونا لا نقف ننظر حولنا ونتساءل أين المعجزات ؟ أين الهدي

أين معونة الله ؟ بل تعالوا نصنع الطائرة .. تعالوا نتعامل مع القوانين .. والقانون الذي نحتاج إليه هذه الأيام هو قانون الله المتمثل في هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

التضـــــرع التعامل مع القانون سيكون خطوة بخطوة .. كل يوم جزء .. وصدقوني لن يمر وقت طويل إلا تعود لهذه الأمة عزتها وكرامتها وتعتلي عرش الزمان ..

لقد ذكر هذا القانون في القرآن الكريم مرتين: مرة في سورة [ الرعد : ١١ ] ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ واستعمال قانون الله فيها بتغيير النفس كان للخروج من

مصيبة أصابتها ومرة في سورة [ الأنفال : ٥٣ ]

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

واستعمال القانون هنا كان لاستبقاء النعمة التي منحنا المنعم إياها .. إن هذا ليس شعار ولكنه حقيقة ، وتعالوا معي نجب .. كل يوم حركة .. واليوم نبدأ بعبادة مهمة جداً .. التضرع إلى الله .. والتضرع مبالغة في الشعور بالفقر والحاجة لله . اليوم هذا واجب وقت .. التضرع غير الدعاء .. التضرع غير الخشوع ..

التضرع أن تلجأ لباب الله تستغيث .. تصرخ بقلبك وروحك وكيانك .. تبكي ذليلاً بين يدي القادر المقتدر .. تمد يديك بحاجتك لأبعد ما

تستطيع وتتغلف بدموع الفقر واللجوء .. تنادي كل ذرة في جسدك وكل زفرة في روحك بالنجاة ممن يملك طوق النجاة .

التضرع هو عبادة المصائب والكوارث .. لو نظر الله إلينا الليلة في القيام وكانت الأيدي كلها مرفوعة تتضرع .. هناك أمل .. ولكن يجب أن نتعلمها أولا .. نشعر بمعناها .. عبادة التائه الحيران .. نتعلم كيف نتذلل على بابه ونقول يا رب .. نقولها كما يقولها من تكسرت مركبته في عرض البحر ولم يبق بين يديه إلا لوح خشبي يذوب من ملح البحر ويوشك أن يتحلل .. أسمعتم صوته كيف يصرخ بين الأمواج وعينيه إلى السماء وقلبه ينخلع من قولته في كل مرة يا

رب .. هذا هو التضرع .

وانظروا متى ذكر الله التضرع في القرآن :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام :٤٣،٤٢]

يعملون حين يؤخذوا بالمصائب يجب أن يتضرعوا .. وإن لم يفعلوه فمتى إذن .

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام :٦٣] كلام الله الجميل ..

ننجو مما نتضرع منه ومن كل كرب .. ولن نكون كأهل هذه الآية حين أنقذهم رب العباد

أشركوا .. وسنظل على إيماننا بالله بإذن الله تعالى .﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأنعام :٩٤] ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ * أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام :٩٧، ٩٨]

هنا عقوبة من لا يريد أن يقف متضرعاً على باب الله .. إن أخذ الله ليس سهلاً ولا ينقذنا منه إلا ما أنقذ من كان قبلنا .. التضرع .. إنه القانون الشرط وجوابه .

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾

[المؤمنون :٧٥ ، ٧٦] الجميع ينتظر معجزة .. ينتظر السعادة والراحة ..

يجب علينا العودة للتضرع .. إن الله قد يرسل إلينا المصائب لنعود نتضرع إليه ولو لم نفعل لأصبحت البلوى أقسى وأشد .. أحيانا ننسى العبادة فيدعونا الله إليها .. حذار أن تصيبك مصيبة ولا تتضرع .. ولا تيأس ولا تنهار .. هناك دائما أمل في الله .. أمل فيمن يملك الكون وما عليه ومن عليه .. بيده الأسباب يغيرها بالكاف والنون ..

التضرع عبادة الأنبياء .. أتذكورن سيدنا يونس في بطن الحوت .. سيدنا يونس محبوس في ظلمات ثلاث .. ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة

بطن الحوت .. فلم يستسلم ونادى منضرعاً من أعماق روحه لا إله إلا الله سبحانك إني كنت من الظالمين .. فبماذا أجابه الرحيم الكريم .. استجاب له وأنجاه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين رسول الله ﷺ يوم بدر ينظر إلى جيش المشركين .. عددهم كبير ومعهم سلاح ، وينظر إلى جيش المسلمين عددهم أقل وسلاحهم أقل فماذا يفعل ؟؟ رفع كلتا يديه وبدأ يدعو حتى سقط رداءه وظهر بياض إبطيه .. حتى قال له الصديق : هون عليك فالله منجزك وعده ..

التضرع إلى الله هو سبيل الأنبياء في كل وقت وحين .. في حديث شريف رواه الترمذي : يقول عليه الصلاة والسلام «أن الله سبحانه وتعالى

عرض علي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب أشبع يوما وأجوع يوما ، فإذا جعت تضرعت إليك وإذا شبعت شكرتك وحمدت )) .

وفي حديث آخر ((جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وقال علمني صلاة الليل ، فقال ﷺ تصليها مثنى وتتشهد في كل ركعتين وتدعو وتتمسكن إلى ربك وتتذلل إلى ربك وتتضرع إلى ربك وترفع يديك وتجعل باطن يديك إلى وجهك تقول له يا رب يا رب يا رب)) .

إن الله يحب أن يسمع أصوات عبادة متضرعة .. ولذلك هناك حالات كونية وزمنية نتضرع فيها .. كسوف الشمس .. توقف المطر .. يوم

عرفة . تعالوا نعتبر اسبوعنا هذا كله عرفة ..
تضرعوا .. تضرعوا جميعاً .

# أمة واحدة

هذا المقال ملخص لمحاضرة أمة واحدة من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد ، الذي ألقاها على الفضائيات في يوم السبت الموافق ٢٣/٣/٢٠٠٣ وهو منقول عن موقع www.amrkhaled.net.

**وهذا هو نص المقال :**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين . اللهم إن الحمد لك حمدا كثيراً طيباً مباركاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله .

إن واقع الأمة مرير . وهذه المرارة ليست وليدة

اليوم .. لم نتجرع الألم والعلقم من حال العراق أو فلسطين .. نحن نتجرعه من حوالي مائة عام وها هي ثمراته .. العراق، فلسطين ، البوسنة .. التخلف العلمي والتكنولوجي .. الانهيار الأخلاقي المصائب تتراكم .. أجيال من الشباب اليائس المحبط .. كل أنواع الأمراض الاجتماعية من اكتئاب وقلق وسلبية . حتى ثقتنا في أنفسنا كخير أمة أخرجت للناس اهتزت .. أصبح الغرب بالنسبة لنا هو الوحي والإلهام .. نقلده في كل شيء .. الملبس والمأكل حتى أسلوب السير والحديث .. أي أمة أخرى ولو أصابها ما أصابنا لاختفت .. ولكن نحن مازلنا هنا .. ولكن يلزمنا التغيير .

ما هو التغير : هو الانتقال من حال إلى حال أفضل منه .. لنعود كسابق العهد .. لقد أصبحنا ضعفاء . يقول تبارك وتعالى ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص :٥] .

قاد الإسلام العالم في عصور ازدهاره وضعفه حوالي ١٣٠٠ سنة .. كانت الأرض هانئة والحياة سهلة سلسة .. والكون مستكين .. لم تشهد كل الأديان فترة حرية ممارسة كالتي عاشتها في ظل الدولة الإسلامية .. وليس هذا معناه أنها كانت دولة بلا أخطاء .. أبدا لقد مرت بعهود قوية وأخرى ضعيفة وكلن في النهاية كانت عهود آمنة .

هذا ما يريده الله من هذه الأمة .. أن نقود البشرية .ز ممكن ؟؟؟؟؟ أكيد !!!

يا إلهي ما كل هذه الثقة ؟؟ ببساطة لأن لدينا قانون واجب التنفيذ لنكسب القضية ونحصل على ما نريد .. هكذا بكل بساطة ؟؟ نعم بكل بساطة .

هذا القانون هو : حتى يغيروا ما بأنفسهم .. لا يمد الله يده الرحيمة بالعون والمناصرة إلا بشرط تنفيذ القانون .. هذا أصل من أصول الحياة على الأرض .. استعمال قوانين الله فيما نريد .. تسخير القوانين والتعامل معها . أما القفز من حولها وانتظار المعجزات .. فلا .. مثل الفرق بين من قفز ليطير ومن صنع طائرة تحايل بها على قانون الجاذبية فاستعمله وسيطر عليه .. مع

أن المنطق يقول أن شخص واحد أخف وزنا من طائرة .. ولكن هذا ليس شعار هذا قانون قرآني والقوانين أسباب نتعامل معها فتحصل على نتائج نحن هنا لنضع حل استراتيجي طويل الأمد لإنقاذ الأمة وإلا فستظل المآسي تتكرر .. ليس الحل أن يذهب شخص بحماس واندفاع ليفعل كذا أو كذا ثم ماذا ؟؟؟ إن المشاكل أكبر من حلول المنكرات الملخصة .. الأمة تحتاج إلينا لتصحوا من ثباتها وتعود إلى ريادتها ومجدها . إن طريق التغيير طويل وشاق ولكن يجب أن نبدأ المسير .

والنقطة الثانية التي سنغيرها اليوم هي : نبذ الأنانية و (الأنا) كل واحد منا يجب أن يتوقف عن الحياة لنفسه فقط .. أو نفسه وعياله .. يجب

أن نعود أمة .. آه لو عدنا أمة بروح واحد ويد واحدة وآمال مشتركة .

وليبدأ كل منا بنفسه ، لنا في الإسلام أربع محاضن تغلفنا وتكتنفنا ونعيش فيها وبها حتى نصبح بحق مسلمين ..

الحضن الأول الأكبر والأوسع : الأمة .......

قال تعالى ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء :٩٢] .

وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون :٥٢] .

الحضن الذي يليه : بلدك .. وطنك .. حب الوطن جزء من التدين . ألم يقل رسولنا الحبيب صلوات ربي عليه وتسليماته وهو خارج من مكة

((ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك))

الحصن الثالث : جيرانك .. يا الله أين الجار ؟؟؟

أين من قال فيه رسول الله ﷺ ((مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) في المباني الكبيرة لا تعرف أسماء الجيران ولو كان الباب في الباب .

الحصن الأصغر اللصيق : عائلتك .. الوالدين والأرحام .. وكم لبر الوالدين من مكانة ، ولصلة الأرحام من وزن عند رب العباد.

أتدرون كيف تفرقنا .. اختفت الأحضان كلها واكتفى كل واحد منه بنفسه .. الأمة معنى غائب في عقول الشباب .. ما لنا والأمة .. حب الوطن

نفسه والانتماء إليه لا يظهر إلا في التعصب الرياضي .. مع كل الحب والتقدير للرياضة لا نسمع هتاف من القلوب والحناجر باسم الوطن إلا في ماتش للكرة .. الجيران : حدث عن فرقتهم ولا حرج ، فلا سؤال ولا ود ولا معرفة حتى .. أما العائلة فيا سوء ما أصابها .. ظلت تتقلص حتى أصبحت فرداً .. انتهى زمن كبير العائلة الذي يجتمع الجميع حوله .. انتهي الجمع واللمة والأيدي الممتدة إلى المائدة الواحدة تتبادل وتتخاطف وتتضاحك .. انتهى أكثر من ذلك البيت الصغير .. الوالدين يتوسلان للشباب من الأبناء : أبقى معنا .. اجلس قليلاً .. نريد أن نعرف من أخبارك .. والشاب لم يعد له إلا

حضن نفسه : أريد البقاء مع أصحابي ، أريد الحديث في التليفون .. التشات على الإنترنت .. لو لم يتغير ذلك فلا فائدة . الغرب أخذ هذا الجزء من القانون ونفذه فارتفع : سوق أوروبية مشتركة فيزا واحدة .. عملة واحدة .. مجلس اتحاد يجمع الدول الأوروبية ...

إن شعائر الإسلام كلها ضد (الأنا) .. نقول في الصلاة ونحن نقرأ الفاتحة كل منا في سره : إياك نعبد .. لا يستطيع فرد أن يقول إياك أعبد ، وإن كان هذا للمعنى أقرب ولكنه إسلامنا .. منحنا الله الثواب الأكبر حين نجتمع خمس مرات يوميا للصلاة في جماعة .. وفرصة أسبوعية لاجتماع كل حي بأهله في صلاة جامعة هي صلاة

الجمعة ..

ثم روعة اجتماع ملايين المسلمين لمدة ٣٠ يوم كل سنة على أوسع مائدة تعرفها البشرية .. مائدة إفطار رمضان .. حتى لو لم يجمعهم المكان فيجمعهم الزمان ، وتخلو الطرقات وتمتد الأيدي إلى الأفواه في لحظة واحدة يرتفع فيها الآذان وتختفي فيها الشمس.

ويجمع الله المسلمين مرة أخرى حتى يتعرفوا على الوحدة .. يجمعهم عشرة أيام في الحج .. فريضة يختفي فيها الفرد وتعلو فيها الأمة فلا تعرف هذا من هذا وقد جمعهم الصعيد الطاهر والتلبية المخلصة .. حتى صفوف الصلاة لا يصح أن يقف شخص فيها وحده بل يسحب من

يسانده .. أرأيتم مكانة الوحدة في ديننا الحنيف .. دين التوحيد .. كيف يكون هذا ديننا ونفترق ؟؟؟

لو حاولت أي أمة أهلها فلن تجد أفضل من قواعد الإسلام :

((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))

رسول الله .. دعاؤه الرئيسي ﷺ ((أمتي أمتي يا رب أمتي)) ما من نبي إلا وله دعاء مستجاب وقد استعمله الأنبياء في الدنيا إلا عليه الصلاة والسلام فقد أدخره ليوم القيامة ليشفع لأمته .. من منا يدعو للعراق أو لفلسطين أو للمسلمين قبل أن يدعوا لأهله ..

رسولنا الكريم يوم الخندق وقد استبد به وبالمسلمين الجوع فربطوا على بطونهم الحجارة ورأى جابر بن عبد الله الرسول الكريم ﷺ وحجرين كبيرين على بطنه فلم يملك إلا أن سأل امرأته عن طعام فأخبرته أن لديهم شيء من دجاج وشعير .. فذهب هذا الصحابي المحب إلى رسول الله يدعوه فماذا كان رد رسولنا وقدوتنا .. وحدي يا جابر .. لا يمكن !! الأصل في ديننا أنه إذا اشتريت فاكهة ومررت على جارك فيجب أن يأكل معك منها ...

سيدنا عمر بن الخطاب وهو مطعون ويكاد يسلم الروح يسأل : أصليتم ؟؟؟ إنها الجماعة أهم من الروح والنفس .

انظر إلى إسلامنا الذي ساد .. كل الهجرات في الدنيا كان ثمنها فادح من الدماء والأرواح .. هجرة الأوربيين إلى أمريكا .. أو إلى استراليا .. إلا المهاجرين المسلمين ومن استقبلهم من الأنصار .. اقتسموا بكل سعادة الدور والمال وأكثر من ذلك أحيانا .. بالله عليكم لو دخلت على زوجتك اليوم أخبرتها أن أخا لك يحتاج إلى سكن وستقتسم معه بيتك فقط بيتك .. !!

لا داعي أن نتخيل رد فعلها فغالبا ستبحث أنت وأخوك هذا عن شخص ثالث يأويكم .

هيا نتفق أن نلتزم هذا التغيير .. لن أعيش لنفسي سأعيش لأهلي وجيراني ووطني وأمتي .. المقولة القديمة تقول ما استحق أن يولد من عاش

لنفسه فقط .. يعيش صغيرا ويموت ذليلاً وحيدا ولو أحاط به الملايين ولكنها أحاطه مكانية وليست أحاطه قلبية .. أن من يهب نفسه لأمته يعيش بعمر هذه الأمة .. انظروا إلى التاريخ من يذكر ومن ينسى .. هذا وعدنا صعيد واحد ونتضرع عسي الله أن يستجيب لنا ..

# ترك المعاصي

هذا المقال ملخص لمحاضرة ترك المعاصي من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم السبت الموافق ٢٠٠٣/٣/٢٤ وهو منقول عن موقع WWW.amrkhaled.net

**وهذا هو نص المقال** :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

ظهرت بوارق الأمل تدعونا للاستمرار ومؤكدة أن النصر والعزة للمؤمنين .. كثرة الصائمين اليوم ذكرتنا وكأننا رمضان .. اجتماع مجموعات على الإفطار والدعاء .. وهناك هذا

الغيث الذي نزل من السماء الصيب الطيب الطاهر الذي حل بديارنا يسقي الزروع والأرض ويغسل النفوس من الهم ..

تعالوا نستكمل غسل نفوسنا .. تعالوا نختار ما نغير به النفس اليوم .. واختيار اليوم مهم جدا .. جدا .. ترك المعاصي .

نعم تعالوا نعزم وننوي أن نترك المعصية كل واحد مصر على معصية بيعملها من اليوم الآن سيقول تبت يا رب ولن أفعلها .. هذا ليس معناه إننا لن نرتكب أي ذنوب مرة أخرى ولكن معناه أننا سنحاول أن نتوقف لأننا أصبحنا نكره المعصية .. نتفق أنه من هذه الليلة لن نعصي .. ما الذي أخرج آدم من الجنة ؟ معصية .. ما

الذي طرد إبليس من رحمة الله ورضاه ؟
معصية .. ما الذي أغرق قوم نوح ؟ معصية ..
ما الذي جعل الله يرسل الصيحة على ثمود قوم
صالح فتبيدهم وتجعلهم كهشيم المحتظر ؟
المعصية .. قوم عاد ابتلاهم الله بريح صرصر
عاتية تنزع الناس ؟ المعصية .. قوم لوط ..
(رفع سيدنا جبريل الأرض بهم حتى أن الملائكة
كانت تسمع نباح كلابهم ثم قلبهم رأسا على عقب
(فجعلنا عاليها سافلها) لماذا ؟ بسبب المعصية ..
لماذا تحدث المصائب على الأرض .. بسبب
المعصية ) .

سأل أنس بن مالك السيدة عائشة رضي الله عنها
يا أماه متي تحدث الزلزلة ؟ قالت : يا بني إذا

كثر شرب الخمر وانتشر الزنا وانتشرت المعاصي يقول الله للأرض تزلزلي بهم فقال أنس انكالا بهم ؟ قالت بل رحمة بهم .

يقول النبي صلي الله عليه وسلم : ( إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله المصائب ).

لا تستهون بالذنوب الصغيرة وتقول هذا ذنب بسيط .

يقول الرسول الكريم صلوات ربي عليه وسلامه ( إياكم ومحقرات الذنوب فإنهم يجتمعن على العبد الرجل حتى يهلكنه) من منا عنده معصية مصر عليها يقسم هذه الليلة ألا يعود إليها .. أن يتركها .. دم أخوتنا في العراق مرتبط بتوبتنا اليوم هذه المصيبة التي حلت بالمعاصي .

يقول سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه : (أنكم تعلمون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات) .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [ النور : ١٥ ] .

يقول بن القيم : يا صاحب الذنب إياك أن تأمن عواقب الذنب .. لا تتصور أن الذنب الذي ترتكبه سيمر دون عقاب .. وفرحك بالذنب وأنت تفعل الذنب اشد عند الله من الذنب .. وإذا فرحت أنك قدرت على ذنب فارتكبته اشد وأصعب عند الله من ارتكاب الذنب .. وضحك وأنت تفعل الذنب ولا تبالي بنظر الله إليك اشد عند الله من

الذنب وحزنك على فوات الذنب اشد عند الله من الذنب – تقول في نفسك يا خسارة فاتني كذا وكذا مما فعل أصحابي .. هذا أسوأ من الذنب وارتكابه .. وحرصك على أن تستر نفسك وأنت تفعل الذنب ولا يضطرب قلبك لنظر الله إليك اشد عند الله من الذنب .. تضبط أمورك وتسدل الستائر وتعمل حسابك إلا يراك أحد ولا تهتز لك شعرة أن الله مطلع عليك .. وقلة حيائك من الملك الذي يكتب أعمالك اشد من الذنب .

الذنوب تهلك الأمم .. حين دخل المسلمون قبرص فاتحين وخرج منها الرومان جاء المسلمون بعضهم إلى بعض فرحين مهنئين فإذا بأبي الدرداء الصحابي الكريم الحكيم يبكي فسألوه

ما الأمر قال : ابكي على أمة عصت الله فأستبدلها الله هل فهمنا القانون بالمعصية يستبدل الله الأمم .. لكن الله يحبنا .. الله يحب هذه الأمة جدا ولذلك يحركها بالمصائب .. تعالوا نتصور عواقب المعصية حتى نكرهها .

من آثار المعصية :

١- غضب الله .

يقول تعالى في حديث قدسي : أنا الله لا إله إلا أنا إذا اطلعت رضيت ورضاي .. وإذا عصيت غضبت وغضبي ..

٢- كراهية المؤمنين .

٣- نقصان الرزق .. فما نقص رزق إلا بمعصية .

٤- نقصان العلم .

٥- وحشية بينك وبين الله .

٦-وحشية بينك وبين الناس .. أني لعرف اثر معصيتي في خلق زوجتي وأبنائي ودابتي .

٧- سواد في الوجه وظلمه في القلب .

أن للمعصية سواد في الرزق وللطاعة ضياء في الوجه ومحبة في قلوب الناس .

هل من المعقول أن نعصي بعد ذلك .

من آثار المعصية أيضا :

٨- الحرمان من الطاعة .. تنوي قيام الليل أو عمل أي طاعة فلا يمكنك الله منها .

٩- من آثارها أن المعصية تجر الأخرى مثل سلسلة .

١٠- من آثارها ذل في القلب .

يقول تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [ فاطر : ١٠] .

١١- هوانك على الله .. هانوا على الله فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم .

١٢- شؤم الأرض ..

قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [ الروم : ٤١ ] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [ هود : ١٠١] .

ربنا لم يستبدلنا أو يقضي علينا بعد .. جرحنا ليس في مقتل ولكنه جرح غويط .. ندعو ونسأل لم يا رب ؟؟ لماذا يحدث، لنا كل هذا ؟؟ هل نسيتم إساءات ومعاصي ١٠٠ سنة فاتت ؟

من اصعب اثر المعاصي أثره على اللسان في أهم وقت نحتاج فيه للسان وقت النطق بالشهادة عند الموت والسؤال . كأن على اللسان جبل ولا يعرف كيف ينطق الكلمة : لا إله إلا الله .

وإياك ومعاصي الخلوة .. كل ما تخلو بنفسك تعصي ..

قال رسول الله ﷺ "لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثورا ، قال ثوبان : يا رسول

الله صفهم لنا جلهم لنا ألا نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال ﷺ : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)) رواه ابن ماجة .

على فكرة ، لا يغرك صبر الله عليك .. أحيانا تعصي فيحسن الله إليك ، ثم تعصي فيحسن الله إليك ، ثم تعصي فيحسن الله إليك فتترك التوبة ظنا منك أن الله لا يؤاخذك على الهفوات حتى إذا أخذك الله أخذك ولم يفلتك .

العقوبة إذا نزلت فهي رحمة وموعظة حتى نفوقوا أيها المسلمين ، إن أمتنا لن تنهض على قدميها أبداً ونحن مصريين على المعاصي .

# الإيجابية

هذا ملخص لمحاضرة الإيجابية من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٣/٢٥ وهو منقول عن موقع www.amrkhamed.net

**وهذا هو نص المقال :**

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

في خطواتنا الاستراتيجية من أجل أن نستوفي شروط القانون الإلهي حتى يغيروا ما بأنفسهم نجد أن واحد من أهم التغييرات التي يجب أن ندعو إليها أنفسنا هي : كفانا سلبية .. السلبية

نحياها في كل مكان حولنا .. العمارات التي نقطنها .. لو المصاعد معطلة أو غير نظيفة . ما هو موقفي ؟؟ وأنا مالي .. الزبالة منتشرة في كل مكان في المدخل والرصيف .. وأنا مالي .. في مكان العمل أرى بنفسي أخطاء كثيرة ، سرقات ، موقفي دائما وأنا مالي .. هل تتخيلوا مدي السلبية .. مواقف أخرى ، في الشارع أرى شخص يصف سيارته صفا ثانيا ويغلقها ويعوق بها الحركة الطبيعية للطريق .. فلا أتكلم ، وأنا مالي .. السكوت أفضل قد أتعرض لسماع كلمة سخيفة .. في حجرة صغيرة في مكتبي أو مصلحة ، شخص يدخن يؤذيني ويؤذي كل الموجودين وأنا ألزم نفسي الصمت

اعتدت أن أسكت وتبحث عن نصر الله يا سادة ؟؟ نتصور أن الله سيخرجنا مما نحن فيه .. الآباء لو كان طفلهم الصغير إيجابي يسكتوه : (أسكت يا ولد .. لا تتدخل .. في كل شيء لا نتدخل وليس لنا أي موقف حتى الانتخابات)

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا ؟؟؟ لماذا هذه السلبية ؟ لماذا ؟

لهذه الإجابة التي يقولها لك كل من تسأله : هل هي كلمتي التي ستغير وجه الحقيقة ؟؟ هل موقفي هو ما تنتظره الحياة لتنضبط أحوالها ؟؟

لا طبعا .

حتى لو لم يحدث شيء يجب أن تكون إيجابي لأن هذا أمر إلهي يا مسلمين .. ولا نتصور أن

هدف الإيجابية سيتحقق لو ركزت فيه فقط مع أولادك .. أنظر إلى الآية : هل قال سبحانه وتعالي : إن الله لا يغير ما بشخص حتى يغير نفسه .. أبدا لقد قال جل وعلا ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم ﴾ انظر إلى كلمة قوم بمعنى ممكن أن تتغير أنت وأولادك وتكونوا ممتازين ولكن لا يحدث التغيير ولا يأتي النصر ولا المعونة .. يجب أن يتغير وجه المجتمع كله .. ثم لو لم يكن المجتمع معك يد واحدة أو حتى مساعدة للحفاظ على أولادك كيف ستحافظ عليهم ؟؟

ولذلك لا نقبل هذا التبرير للسلبية : موقفي لن يغير الكون .. سيغير .. ثق أن التغير آت . من موقفي وحدي ؟ نعم من موقفك وحدك .. هذا

يحتاج مائة سنة ولكنه سيأتي بالإيجابية حتى لو إيجابية شخص واحد ..

ولكن الإيجابية ليست التهور حتى لا نسيء ترجمة المعاني : يقول تعالى ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل :١٢٥]

نريد التغيير .. يجب أن تكون إيجابي لأن المصائب تعم ...

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال :٢٥] .

سئل الصحابة رسول الله ﷺ : أنهلك وفينا

الصالحون ؟ قال نعم إذا علا فجارها خيارها وكثر الخبث .

في رواية أن الله أمر سيدنا جبريل أن يخسف بقرية الأرض فقال : يا رب أن فيها عبدك فلان الذي مازال قائما يصلى ، فقال سبحانه : فبه أبدأ – أنه غافل عن الإيجابية – قال سيدنا جبريل : كيف يا رب ، فقال : لأنه لم يتمعر وجهه من أجلي – لم ينفعل من أجلي ولا مرة فاحمرت وجنتاه انفعالا .

الإسلام يريدنا نافعين للمجتمع الإسلامي كما قلنا سابقا ، يريد للأمة الوحدة وليس التفرد .. يقول سيدنا عمر بن الخطاب ، توشك القرى أن تهلك وهي عامرة ، قالوا كيف ؟ قال : إذا علا فجارها

على إبرارها .

معنى آخر جميل نتعلمه من سيدنا عمر بن الخطاب : إذا خفيت الخطيئة لم تضر إلا فاعلها فإذا ظهرت ولم يفعل الناس شيئاً لتغييرها ضرت العامة . قال رسول الله ﷺ : ((لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليوشكن الله أن يوقع بكم عذابا ثم تدعونه فلا يستجيب لكم)) .

هل تخيلتم معي مدي خطورة السلبية !!! إن التغيير الذي نريده تغييران .. تغيير يفعله الله وتغيير يفعله البشر ، ولكن الله ينتظر حتى البشر يغيروا أولا . تعالوا ندع السلبية حتى يغير الله واقعنا المرير هذا .. إن أي موقف إيجابي لنا غدا سيفيد إخواننا في العراق وفلسطين .. يشبه

رسول الله ﷺ السلبية والإيجابية بحكاية واضحة المعالم جدا. يقول ﷺ "مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة – بمعنى كانوا شركاء في ملكية السفينة فأجروا قرعة بينهم على المكان – فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا أرادوا الماء صعدوا فمروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا – هذه مليكتنا والنية كما ترون خالصة يا جماعة بل هي رغبة في دفع الأذى عن من في الأعلى يعني عمل خير – لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا فشربنا ولم نؤذ من فوقنا يقول النبي ﷺ فلو تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا

جميعا .. أتعرفون لماذا أختار المركب ؟؟ لأن نتائج التعامل معها بالخرق يظهر بسرعة .. فيصير المثال واضحا ومفهوما لأن هذه الصورة هي نفسها في المركب أو المجتمع هي نفس المشكلة : أي خرق في المجتمع يغرق جيل بل أجيال بأكملها . ولكن ماذا أستطيع أن أفعل وحدي ؟؟ معذرة إلى الله وهذا يكفيك .

وهذه نماذج لأشخاص إيجابيين :

مؤمن آل فرعون .. انظروا إيجابيته ، فرعون بكل هيلمانه وطغيانه وهذا الرجل يقول عنه تبارك وتعالي ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ

وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ » [غافر :٢٨] .

وقف وأدى واجبه تجاه الحق والدين فماذا كانت إجابة الله الفورية له : يقول تعالى « فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ » [غافر :٤٥]

خايف على أولادك .. أقرأ هذه الآية وأفهمها .

بسم الله الرحمن الرحيم « وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا » [النساء :٩]

مؤمن سورة يس : أرسل الله إلى قرية رسولين ولم يتعظوا ولم يؤمنوا فأرسل الثالث .. أهل القرية كافرين وهناك ثلاثة من الرسل .. الطبيعي

أن يقول الجميع هناك رسل كثيرة مالك تتدخل .. كل هؤلاء الرسل موجودين .. هل الدعوة ينقصها تصرف واحد مثلك .. نعم !! هذا الرجل جاء إيجابيا من أقصى المدينة .. مشوار طويل ليظهر إيجابيته ..

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [ يس :٢٠ ، ٢١ ] هل تستطيع أن تكون مثله .. ساعة صلاة الظهر تدعو زملائك للصلاة !! تقول للمدخن من فضلك توقف عن التدخين أو أذهب للمكان المخصص لذلك !!! .

هدهد سيدنا سليمان : طائر صغير يطير في

طابور الجند قادما للعرض على سيدنا سليمان فيجد في طريقه قوما يسجدون للشمس فيتأذي من ذلك ويتعجب .. ولكنه لا يسكت بل يبلغ الرسول بما شاهد حتى يقيم على القوم الحجة : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل :٢٢] .

النملة : تصوروا مخلوق اتفه وأصغر من ذلك ولكنه مخلوق إيجابي رأت الجيش فماذا فعلت التفتت تنصح القوم ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل :١٨، ١٩]

إيجابيتها جعلت رسول الله سليمان يبتسم سعيدا ويشكر نعمة الله عليه .

حباب بن المنذر : هذا مثال حي على كيفية الإيجابية ، إنها دعوة بالأدب .. بالحكمة .. في غزوة بدر حين نزل الرسول ﷺ بالجيش ذهب إليه متسائلا : يا رسول الله أهذا منزل – أي المكان الذي عسكرنا فيه للمعركة – أهذا منزل أنزله الله أم هي الحرب والرأي والمكيدة ، قال عليه الصلاة والسلام : بل هي الحرب والرأي والمكيدة فرد فورها .. إذن فهذا ليس بمنزل .. واقترح الموقع الذي دارت منه المعركة وأمن للمسلمين الماء ومنعها عن المشركين .

نعيم بن مسعد : اسم يوم الأحزاب وأراد أن يقوم

بعمل فقال له الرسول ، إنما أنت رجل فينا فخذل عنا .. فتفتق ذهنه عن المكيدة التي أوقعت المشركين واليهود في بعضهم البعض ..

قصة جميلة لطالب في إحدى الجامعات لم يكن في كليته مكان للصلاة وظل يبحث ويسأل حتى وجد مكان مظلم في بدروم يصلي فيه من أراد مع فراش عجوز .. فقال لا والله لا أصلي تحت الأرض بل أصلي فوق الأرض .. وصعد إلى ساحة الكلية ، وكبر ونادي وصلى وحده عدة مرات ثم انضم إليه الفراش العجوز .. ثم بعض العاملين ثم أحد الأساتذة ، ثم أصبحوا صفا فصفوف فما كان من العميد إلا أن اضطر إلى بناء مصلى حتى يحافظ على الشكل الحضاري

للكلية ثم انتهجت سائر الكليات في الجامعة نهجه وهذا الدارس يكتب له إن شاء الله اجر كل من صلى وسيصلي في هذا المكان إلى يوم القيامة .. أرأيتم جزاء الإيجابية ، هيا سنرفع رايتنا ولن نخجل منها فالظالمين والعصاة لم يخجلوا من رايتهم .

# الثقة في الله

هذا المقال ملخص لمحاضرة الثقة في الله من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ/ عمرو خالد ، الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٦/٣/٢٠٠٣ وهو منقول عن موقع www.amrkhaled.net

**وهذا هو نص المقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين نحمدك ربي ونستهديك ونستغفرك ونعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بعد أن تضرعنا جميعا ونتضرع كل يوم .. هل

تصورتم أن هذا السيل من المطر الذي ينزل على البلاد العربية في غير موعد صدفة .. والعواصف الترابية وأخطاء الميكنة الحربية فتضرب الأسلحة بعضها بعضا .. لقد دعونا والمولي سبحانه وتعالي أراد أن يجبر خاطرنا بعطاء من عنده يخفف عنا ولو قليلاً . إذن يجب أن نثق في الله وهذا هو ما سنغيره في أنفسنا من الآن ، أن نثق في الله ثقة بلا حدود .. ثقة يقينية ثقة عالية جداً .. وألا تربطها بالنتائج ، بمعنى إذا أعطانا الله نثق فيه سبحانه .. لا .. لا .. الله القادر المقتدر .. الكون كله بيمينه بين الكاف والنون ..

المؤمن حين تظلم الدنيا ويبدو للناظر أنه لم يعد

هناك أمل تزداد ثقته بالله .. ويقول لبيك وسعديك الخير كله بيديك والشر ليس إليك .

يا ترى مازالت ثقتنا مرتبطة بالنتائج ؟ هل لو تغيرت النتائج تتغير ثقتنا بالله ؟ يا جماعة ثقتنا في الله فيها مشكلة .. فيها هزة يجب أن نتخلص من هذه الهزة .. ومن أجل قانون حتى يغيروا ما بأنفسهم .. نستغفر الله العظيم ولكن هناك مشكلة أصبحت الثقة بالأسباب والنتائج أكثر .. يجب أن يتغير هذا فالله سبحانه هو رب الأسباب وهو سبحانه لم يتركنا بل يعلمنا الثقة فيه عن طريق بعض المواقف التي تتغير فيها نواميس الكون .. الكون فيه نواميس وقوانين ثابتة لكن في مواقف معينة يغير رب العزة القانون حتى يعلمنا الثقة

في ذاته ، سيدنا إبراهيم ألقاه المشركون في النار فماذا حدث ، أتته النجاة من قلب التهلكة ، وأرادوا به كيدا فجعلناهم الإسفين .. كان من الممكن ألا يمكنهم منه وينقذه أصلا من السقوط في النار لكن لا هذا درس في الثقة بالله .. من ذا يستطيع أن يخاطب النار ويغير وظيفتها .. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم .

نموذج آخر لخرق القوانين :

تخرج النبوة من قلب الكفر : سيدنا موسى تربى في بيت فرعون الذي يقول للناس أنا ربكم العلي حين يصيب الناس العطش وترفع أيديها إلى السماء طالبة السقيا من الطبيعي أن ينزل المطر منهمرا ولكن هذه حالة خرق الله لنا فيها

النواميس ليعلمنا أن نثق فيه وفيه سبحانه فقط : وإذا استسقي موسى لقومه فقلنا أضرب بعصاك الحجر – يضرب الحجر بالعصا ، المفروض أن تتكسر العصا ولكن ربنا أحدث أمرا آخر : فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم أناس مشربهم .. أنظر كمية الماء ووصفها بأنها انفجرت سبعين ألف شخص مع سيدنا موسى شربوا من الحجر .

تعالوا نغرس الثقة بالله في نفوسنا .. تعالوا نزرعها بشدة حتى لا تقتلعها أي مشاكل .. الرسول كان يعلمها للعباس وهو غلام : قال ﷺ للعباس : وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله

عليك ، وأعلم أنها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك .. الله سبحانه يريد أن يعلمنا الثقة فيأتي بأشياء مختلفة : يحيي الميت بالميت ، وإذ قتلتم نفسا فإدراتئم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تتقون .. قصة البقرة التي نعرفها بنو إسرائيل عندهم قتيل ولا يعرفون قاتله فأمرهم الله أن يضربوه بجزء من البقرة المذبوحة . ربنا يغير أصل الأشياء لنعلم ونثق أنه يملك الأشياء .
الأصل في السكين الذبح ولكنها لم تذبح إسماعيل
الأصل في النار الحرق ولكنها لم تحرق إبراهيم
أمر الله الحوت أن يبتلع يونس .. يجب أن نثق

في الله ونثق أنه قادر على كل شيء ، أحيانا يرسل الله النصر على يد الأعداء من حيث لا نتصور يأتينا النصر .. هل تعرفون لماذا أسلم أهل المدينة .. كان اليهود المقيمين معهم وهم أهل كتاب يهددونهم بهذا النبي الذي سيظهر وأنهم سيبيدهم معهم إبادة قوم عاد وإرم .. فلما ظهر النبي ولكن من العرب لم تتبعه اليهود وتكبروا ولكن عرب المدينة دخلوا جميعا في الإسلام لأنهم كانوا مهيئين نفسيا لهذا الظهور وهذا الاتباع ..

قال لي شاب كلمة أعجبتني جدا ، قال : إنهم بقتل إخواننا يحيون فيما ديننا ..

هل ما زالت الثقة في الله مهزوزة ؟؟ اسمعوا

معي هذه الآيات ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر :٣١] ، ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام :٥٩] .

تصوروا حبة الرمل في الصحراء الواسعة إذا تحركت أي حركة يعلمها الله سبحانه وتعالى والورقة التي تسقط من أي شجرة يتابع سقوطها ويعلم إلى أين تستقر .. شيء غريب وكبير .. هل تخيلتم كيف يمسك الله الكون كله بإرادته وعلمه

وإليكم هذه الآية قال تعالى ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ

حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر :٤٢] .

ومن هنا كان دعاء الاستيقاظ الذي علمه لنا النبي الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

وآية أخرى ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء :١٠٤] .

وهذه الآية ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر :٦٧] .

أتشعرون ... أتشعرون بعظمة مالك الملك سبحانه وتعالى ... بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران :٢٦] من يملكنا ؟؟؟ الله .. من يملك كل ما حولنا وبالتالي لا يعجزه شيء ولا يخفي عليه شيء .. الله .. لو عندك هذا اليقين تتغير حولك أشياء كثيرة .

وسنعطي مثالين لأصحاب الثقة الكبيرة واليقين الذي لا يتزعزع :

رسول الله ﷺ مع سيدنا أبو بكر في الغار لو مد أحد الكفار يده بالسيف ولو عفوا سيقتل أبا بكر ..

لو نظر تحت قدميه لرآهما .. فماذا يكون رد رسول الله : ما رأيك باثنين الله . ثالثهما : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠] .

هذه ثقة حقيقية

مثال آخر كبير وعظيم جداً .. سيدنا موسى يهرب من فرعون وجنوده وفجأة يجد أمامه بحر عريض كبير ويتلفت فإذا بجيش فرعون يكاد يلحق به ويقضي عليه تقتيلا هو ومن معه .. طبعا بنو إسرائيل قالوها بالمنطق : أنا لمدركين ما العمل البحر أمامهم والعدو ورائهم ولكن

صاحب العزم من الرسل قالها بكل بساطة ،، بساطة من يعرف قدر إلهه الذي اتبعه ويعلم أنه الحق قال كلا إن معي ربي سيهدين .. لم يفكر سيدنا موسى في كيفية النجاة ولكنه كان واثقا منها سيدنا نوح أخبره الله أنه لن يؤمن إلا من قد آمن وأمره بصنع الفلك .. تصوروا رجلا يصنع سفينة في الصحراء .. يزرع شجرا وينتظره حتى نموه ، ثم يكسر منه خشب المركب .. في الصحراء .. أهذه هي وسيلة النجاة .. نعم .

إن صحراء نوح هي صحراء الواقع الذي نعيشه الآن فهل نصنع سفينة ثقة ويقين كالتي صنعها نوح لننجو ؟ إنها أملنا في الإنقاذ الثقة بالله وبقدرته وسيطرته وقيوميته على كل الأسباب

والمسببات .. اللهم امنحنا يقينا يعمر قلوبنا ويقوينا على ضعف نفوسنا .

# الجدية

هذا المقال ملخص لمحاضرة الجدية من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد الذي ألقاها على الفضـــــائيات في يوم ٢٠٠٣/٣/٢٧ وهو منقول عن موقع www.amrkhaled.net

**وهذا هو نص المقال :**

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار أجمعين .

قبل أن نتكلم عن الصفة الاستراتيجية التي نحتاج أن نتعامل معها حتى ننفذ قانون (حتى يغيروا ما بأنفسهم) فنحصل على العفو الإلهي .. أظهرت

نتيجة استطلاع تم عمله في ٤٨ ساعة فقط عدة أمور مبشرة جدا ومطمئنة في نفس الوقت . كان موضوع الاستطلاع :

لو أمة ثانية يحدث فيها ولها ما يحدث في أمتنا المسلمة ما كانت هذه ستكون اختيارهم هذا إذا افترضنا أصلا أنهم كانوا لازالوا موجودين كأمة

في كلمة حكيمة لأحد الصالحين : أيها الناس ليكن ميدانكم الأول أنفسكم فإن أنتم انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر وإن انهزمتم أما أنفسكم كنتم أمام غيرها أعجز .

نعم يجب أن نبدأ بأنفسنا كما اتفقنا حتى نواجه العالم بعد ذلك

وخلق اليوم يخص الشباب أساسا .. وأرجو أن

تسامحوني في بعض الكلمات التي سأضطر لاستعمالها لأن الموضوع لم يترك لي الخيار .. الجدية يا شباب .

لا تتصوروا إننا نكرر أنفسنا ، تكلمنا عن الإيجابية منذ يومين .. نعم ! واليوم الجدية ! نعم فالجدية ليست مقابل للإيجابية .. مقابل الإيجابية هي السلبية ولكن مقابل الجدية هي الميوعة ، التفاهة – الهيافة – الاستهتار !!!

هناك معلومة مهمة يجب أن نتفهمها يا أصدقاء .. أن نسبة الشباب في الوطن العربي حوالي ٧٠٪ من عدد السكان .. أما نسبته في المجتمعات الأوروبية فهي ٢٠-٣٠٪ . هل تعلموا معني هذه النسبة ؟ معناها أن الحيوية في

القرن القادم لنا .. ولكن بدون جدية فإن هذه الـــ ٧٠% لا تساوي ٢٠% الجادة ..

لو لاحظتم معي في خططنا نحو تغير أنفسنا نتناول مرة خلق ومرة علاقة إيمانية بالله ، فالتضرع والثقة بالله إيمانيات ولكن الجدية والإيجابية أخلاقيات .

إن الطفولة صحة بلا عقل .. والشيخوخة حكمة بلا قوة .. فمن يملكها معا : العقل والقوة ؟ إنه الشباب . إنه أغلى واثمن ما تملكه أي أمة .. أغلى من البترول والأراضي القابلة للزراعة والسياحة .. أغلى ثروات أي أمة هو سبابها .. إذا أردت أن تقيس قوة أي أمة أو ضعفها أنظر إلى شبابها.

إن علماء الاجتماع يحددون مدي تواجد أي أمة على ساحة العالم بمقدار قوة أو ضعف عن طريق قياسات مدروسة للشباب .. ومن هنا نسمع من هذا الكلام أحيانا : إن الفترة القادمة ننتظر ظهور البلد الفلاني على الساحة كقوة اقتصادية .. وكذا وكذا ... حدث ذلك وسمعناه وسنسمعه .. وهو ليس تنجيم بل دراسات متخصصة تعتمد اعتماد كلي على درجة حيوية وجدية الشباب .. من هنا يستطيعوا أن يقولوا أن هذه الدولة ستنضم إلى قائمة الدول الكبرى بعد ١٠ سنوات مثلا .. أو يقولوا لا ، ولا بعد ١٠٠ سنة .. لماذا ؟ وجودوا اهتمامات شبابها رديئة .

لا داعي أن نلقي التهم على بعضنا البعض تعالوا

نبدأ .. هيا نغير ونتغير ، ظلت الأندلس مسلمة ٨٠٠ سنة ، ومن لحظة دخول المسلمين إليها والبرتغال يحاولون الأندلس بينهم للقضاء عليهم .. فماذا كانوا يفعلون ؟ كانوا يرسلون جواسيسهم بين الشباب المسلم ليتحسسوا أحوالهم فكلما وجدوا اهتماماتهم عالية بين التدارس والتريض والتنافس على إعلاء الهمة .. تركوهم وعادوا .. بداية الانهيار الطبيعي لأي أمة .. تفاهة شبابها وترهل اهتماماتهم .

دخل أحد الجواسيس إلى الأندلس فوجد ساب يبكي بحرقة فلما سأله عن السبب عرف أنه له صاحبة فهجرته !!! فرفع تقريره إلى قادته:الآن ستهزموهم !! وأبادوا المسلمين في شهرين

أخرجوهم تماما بعد ٨٠٠ سنة.

إن حالنا ينقصه الكثير والكثير .. الجدية أصبحت صفة مفتقدة .. لقد ساهم الكبار في ضياعها .

هل يعلم المدرس الذي لا يشرح في الفصل ويرى التلامذة تخرج وتهرب من المدرسة أنه يقتل الأمة .. أولياء الأمور الذين يطلبون من المراقب في الامتحان أن يكون رحيما ويترك الفرصة للأولاد أن يتعاونوا أو نقولها باسمها الحقيقي : يغشوا ... هل يتصوروا ما يفعلوه بأنفسهم وأمتهم .. وأكثر من ذلك الأب والأم تساعد ابنها على عمل البرشامة التي سيغش منها .. الغش ليس كلمة بسيطة وليس مشكلة هينة .. هذا التحايل على الحصول على ما نريد يصبح

صفة لصيقة ومن هنا انهارت أمتنا وارتفعت الأمم الغربية .. أنهم لا يغشوا ولا يكذبوا .. علاقات الأولاد والبنات .. هل هذا معقول ؟؟؟ أليس هناك ما يستحق الاهتمام غير حبهم لبعض في التليفون وفي النادي طوال النهار . قال لي صديق : كنت أسير في الطريق فسمعت شاب يصرخ في أبيه في التليفون غاضبا لأن أباه أشترى لأخيه سيارة من ماركة كذا وهي باهظة الثمن جدا ولم يشتري له واحدة مثلها .. وأردف صديقي لقد بكيت وأنا أسير وحدي بكيت على أسلوبه في الكلام مع والده ، وبكيت على اهتماماته وأخوة له تذبح وتقتل ولا تجد ما تأكل . لماذا استوردنا أسوأ ما عند الغرب وتركنا أسباب

نجاحاتهم ؟ نحن نتناسي تماما فترة النهار في حياة الشباب الغربي وجديتها الشديدة في العمل ولا نراهم إلا بعد العودة إلى البيوت وبداية انحرافاتهم واستهتارهم .

من الميوعة أن نرى شاب يرقص في فرح ويتمايل .. والشباب والبنات سويا أمام أي مطرب متلاصقين يتمايلوا .. رأى سيدنا عمر بن الخطاب شاب يسير باستهتار فأقترب منه سائلا مريض أنت ؟؟ فقال الشاب لا .. فعلاه سيدنا عمر بالدرة – أي ضربه بعصا كانت معه – قالا ما نحب ولا نرضي لأمة محمد أن تمشي هكذا .

إذا أحببتم الغناء غنوا ما يعلي همة الأمة .. وكفانا ميوعة .. نحن لا نتكلم في حلال أو حرام

، نحن نتكلم عن خلق يرتقي بالأمة وينقذها من استكمال طريق الانهيار .. انظروا إلى ألمانيا .. اليابان .. لبنان .. كيف استطاعت هذه الدول أن تقف على أقدامها بعد حروب طاحنة أتت على بنيتها الأساسية ؟؟ بالجدية طبعا .

وأمثلة الجدية تبدأ بما فعلته مرجريت تاتشر ، رئيسة وزراء بريطانيا أثناء حرب بلادها مع الأرجنتين حين التزمت بارتداء ألوان ملابس داكنة .. هل هذا مهم لنتيجة الحرب ؟؟ نعم لأنه يشعر شعبها أنها جادة في هذه المعركة ولا تهتم بما كانت تهتم به من قبل .. ويرتفع معدل الجدية إلى ما قاله رسول الله ﷺ لعمه أبو طالب وهو مازال في مكة ضعيفا : والله يا عم لو وضعوا

الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر أو أهلك دونه .. يقول تعالي لسيدنا يحي بن زكريا : يا يحي خذ الكتاب بقوة (أي بجدية) وآتيناه الحكم صبيا .

سيدنا إبراهيم حين كسر الأصنام وعلق فأسه على كتف كبير لهم وحاور أهله الكفار كم كان عمره ، يقول عنه الله في كتابه العزيز : سمعنا فتى يزكيهم يقال له إبراهيم .

سيدنا يحي صبيا!!! سيدنا إبراهيم فتى .. أي أن الأعمار تحت العشرين .. وكذلك أصحاب الكهف .. إنهم فتية آمنوا بربهم .

الجدية تحتاج أن تبدأ من الشباب المبكر

وانظروا إلى بني إسرائيل حين لم يكن لديهم

جدية : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة :٢٤] فبما عاقبهم الله على ذلك : قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض .. لماذا ٤٠ سنة ؟؟ لأنها فترة كافية لتغيير الجيل التافه الذي لا يستطيع ولا يريد قتالا .

يوم أحد ينادي الرسول في الصحابة : من يدفعهم عني وله الجنة ؟؟؟ فتقدمت مجموعة من الشباب بين ١٩–٢٠ سنة تقاتل وتقتل .. وكان أخرهم يزيد بن السكن أستبسل استبسالا يعجز عنه الكثيرين ظلوا يضربوه حتى هلك وسقط وجهه إلى التراب .. فجاء النبي ﷺ طالبا أن يرفعوا وجهه عن التراب ووضع ﷺ رأس يزيد على

فخذه ويمسح التراب عن وجهه الطاهر ويقول اللهم إني أشهدك أنه وفى وأنى راض عنه .

سيدنا أنس بن النضر تخلف عن يوم بدر فقال والله لأن أشهدني الله معركة أخرى ليرى الله ما أصنع .. لما جاءت أحد كان الجميع يتقهقرون في اتجاه ويسير في اتجاه معاكس فاستوقفه سعد بن معاذ : إلى أين يا أنس فرد قائلا : إنه وعد الأمس ، واستشهد سيدنا أنس ونزلت فيه الآية ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب :٢٣] .

ذهب سيدنا أبو أيوب الأنصاري ليفتح القسطنطينية مع المسلمين وله من العمر ٨٠ سنة وكلما حاولا أن يثنوه يقول : انفروا خفاف وثقالا

أرأيتم الجدية .

محمد الفاتح تمكن من فتح القسطنطينية وهي مدينة ظلت مستعصية على الفتح وله من العمر ٢٣ سنة . هل لدينا مثل هذه الجدية .. جدية الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة والفاتحين وحتى المسئولة الإنجليزية ؟؟؟

فلنحاول أن نتعلم الجدية مع الله حتى نغير ما بأنفسنا فيتغير الحال إلى الحال ..

# الأخوة وسلامة الصدر

هذا المقال ملخص لمحاضرة الأخوة وسلامة الصدر من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٣/٢٨ وهو منقول عن موقع www.amrkhamed.net .

**وهذا هو نص المقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة وسلاما على أشرف الخلق المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

يمن الله على الأمة بالنصر والعطاء أن شاء الله إذا غيرنا ما بأنفسنا .. واليوم تجمعنا المأساة ونجد أنفسنا جميعا في مركب واحد .. ولكن هل

تخيلنا بعد أن تنتهي الحرب .. يا تري كيف ستكون حالة صدور المسلمين في بعض البلاد تجاه أخوتهم في بلاد أخرى.

هل سيظل الحب يجمعنا أم سنجد أن بعض الصدور ( شايلة) أي قد أوغرت ؟؟ ومن أجل ذلك كان هدفنا اليوم أن نتعلم الأخوة وسلامة الصدر ..

أنا بالفعل خائف من هذا الأثر .. وأنا أتكلم عن الشعوب .. عني وعنك .. من فترة ليست بالقليلة كنا نجد على إخواننا في فلسطين .. كانت هناك مقولة مشهورة نشرها الأعداء بيننا – يستاهلوا ما جري عليهم لقد باعوا فلسطين ، مع أنهم ذبحوا ذبحا .. وطردوا طردا وتكاتفت كل الدنيا عليهم

ولقد استمسكنا بهذه المقولة لأنها كانت تخدر الضمائر وتشعرنا بعدم التقصير .. ثم تعرفنا عليهم بعد سنوات من عذابهم ، تعرفنا على رجالهم ونسائهم وأطفالهم وأبطالهم .. فأفقنا على حقيقتهم .. فأحببناهم وأصبحنا حضنا واحدا مرة أخرى .. ولكن بعد أن مرت السنون عليهم وهم يقتلون وحدهم .

تري بعد هذه الحرب سيجد بعض الناس غلا على آخرين .. تري هل سنجد في صدورنا على أهل الكويت ؟؟ تري كيف سيكون حال شعوبنا المسلمة ؟؟ في غل وحقد ؟ أم أن الصدور ستكون سليمة والنفوس متآخية متصافية ؟ نحن أمة واحدة يا سادة ..

يجب أن يحب بعضنا البعض .. أحيانا ننسي بين أمتنا العربية أهل المغرب العربي .. ننسي أنهم من العرب في زحمة الحياة مع أن كل الاستطلاعات والمشاركات يأتي أغلبها من هناك من الجزائر بالذات ..

سأحكي لكم قصص عن معني الأخوة حتى نزرعها في أنفسنا ولن أبدا برسول الله صلي الله عليه وسلم سأبدأ بأبعد من ذلك بسيدنا موسى عليه السلام .. لأن بنو إسرائيل لهم مع الأخوة وقفات خطيرة أرسل الله سيدنا موسى وأختاره نبيا إلى بني إسرائيل .. فهل تتصوروا إجابة في التاريخ تحمل كل هذا الحب للأخ أكثر من إجابة سيدنا موسى ؟

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي *هَارُونَ أَخِي *اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي *وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي *كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا *وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا *إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [ طه : ٢٩-٣٥ ] .

وجود أخي معي يا رب سيعينني أكثر على الذكر والشكر ..

فأجابه الله إلى طلبه فقال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ [ طه : ٣٦ ] .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [ مريم : ٥٣ ] .

وتأتي قصة أخرى تحمل من المعاني مفردات كثيرة يجب أن ننتبه إليها ..

ذهب سيدنا موسى للقاء ربه وترك هارون مع

القوم .. ولكن بنو إسرائيل كفروا وأشركوا وعبدوا عجلا من ذهب .. وسيدنا هارون بينهم أمام اختيار من أثنين .. إما أن يقاتل من أشرك بمن آمن فيحارب القوم بعضهم بعضا ويبيدوا بعضهم البعض .. أو أن ينتظر موسى لعل لديه مخرج يحافظ به على الأمة .. فلما جاء سيدنا موسى إلى قومه رأي بئس ما يفعلون فأتجه رأسا إلى أخيه يجذبه ويهزه ويعاتبه ..

فقال سيدنا هارون – قال تعالى –﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ [ طه : ٩٤ ] .

لهذا الحد وحدة الأمة مهمة والسكوت عن ذنب

كبير أفضل من فت عضدها ..

أما سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فله موقف يحتاج إلى دراسة .. حين اشتدت به الأزمة في مكة بدأ يسافر يعرض نفسه على القبائل ولكنه لم يذهب إلى المدينة .. لماذا ؟ لأن في المدينة قبيلتان كبيرتان الأوس والخزرج عاشتا أخوة طويلة حتى نزل اليهود في المدينة واستوطنوها وكالعادة كيف تسود شرذمة قليلة وسط قبائل وعشائر ؟؟ طبعا نحن نعرف بالوقيعة دس اليهود بين الأخوة فأشتعل الخصام والمعارك ولذلك لم يفكر الرسول صلي الله عليه وسلم أن يسافر إليهم .. فحيث الشحناء لا يكون إسلام ، إلى أن جاء مواسم الحج ووجد صلي الله عليه

وسلم ٦ نفر جالسين فعرض عليهم الإسلام فآمنوا فسألهم من أين ؟ قالوا من الخزرج .. وفي العام التالي جاءوا ومعهم آخرين ١٢ رجل منهم ٩ من الخزرج وثلاثة من الأوس .. هنا أدرك الرسول أن الأخوة ستعود لا محالة فأرسل مصعب سفيرا وعادوا إليه في العام التالي ٧٣ رجل وامرأتان من القبيلتين .. وتمت الهجرة واختفت المشاكل وعادت الأخوة .. بل وأكثر ، حلت المؤاخاة بين المهاجرين الأنصار .. وقد حاول اليهود الوقيعة كالعادة ولكن هذه المرة لم يفلحوا فقد كانت آيات الله تتلي عليهم وكلها دعوة للتوحد والتآخي والاجتماع .

قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ

تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٣]

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [ الحجرات : ١٠ ] .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ الحشر : ١٠ ] .

يقول تعالى في حديث قدسي : حول العرش يوم القيامة منابر من نور ينادي الله يوم القيامة أين

المتحابون بجلا لي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي كلمة اليوم يا سادة أريد بها الخير للأمة .. يجب أن يحب بعضنا البعض .. يجب أن نزيل الغل من الصدور لأن أهدافنا وواجباتنا كبيرة .. أن الأرض لنا فما بالكم بالبلد الواحد !!

يقول لنا الرسول ﷺ أحاديث كثيرة ليحث المسلمين على المحبة والتآخي ( وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتبادلين في ووجبت محبتي للمتناصرين في ووجبت محبتي للمتجالسين في .. يا الله ) وحبيت المحبة أي أصبحت واجب على رب العزة أن يحبك إذا أنت أحببت أخاك ، ما أجمل ذلك وما أسهله أوثق عري الإيمان الحب في الله والبغض في الله إذا

التقي المؤمنان فسلم أحدهم على الآخر تتساقط عنهم الذنوب كما يتساقط ورق الشجر في الشتاء.

اسمعوا معي هذه القصة التي تكررت بين المهاجرين والأنصار .. سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، رجلان من بلدين مختلفين لم يلتقيا من قبل ولا يعرف أحدهما الآخر .. ولكن رسول الله ﷺ آخي بينهما .. فجاء سعد إلى عبد الرحمن بنصف ماله وملابسه وقسم بيته بينهما ما هذه العظمة الفرق أنهم كانوا يسمعون الآيات فتكون واجبة التنفيذ .. إنما المؤمنون أخوة .. سمعا وطاعة في غزوة بدر يأسر أحد الأنصار شقيق مصعب بن عمير وكان يحكم وثاقه فلما مر بهم مصعب خفف من حدة القيد محبة له

وإكراما له في أخيه .. فماذا قال مصعب : أشدد عليه فإن له أما غنية ستعطيك أموالا كثيرة .. !!
أخوة الدين أعلي من أخوة الدم إذا كان أحد الأخوة كافر .

هل نشعر بذلك الآن .. ؟ هل دم أخوتنا في العراق يحرمنا النوم لأننا أخوة بحق .. هل البيوت التي تتهدم والأطفال التي تداس تحرق قلوبنا وأكبادنا لأن المصاب في بيتي لأنه في بيت أخي .. ؟؟

يوم أحد والمسلمون يدفنون الشهداء كل أثنين معا من كثرة العدد وشدة التعب .. يأمر النبي فجأة بالتوقف عن الدفن والبحث عن رجلين .. عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام .. لماذا يا رسول

الله ؟ ادفناهما سويا فلقد كانا متحابين في الدنيا !!
ارأيتم عظمة الحب في الله .. وليس معني هذا
أننا كبشر لن نختلف بل سنختلف وسيحدث بيننا
أخطاء ولكن سلامة الصدر هي الهدف .
اختلف أبو ذر الغفار وبلال بن رباح وهما من
هما .. فقال له أبو ذر يا بن السوداء فشكاه بلال
للرسول ﷺ فسأله : أعيرته بأمه إنك أمرؤ فيك
جاهلية .. المعايرة بالأمهات ذنب كبير ونري
الشباب اليوم إذا لعبوا الكرة سبوا الأمهات اللهم
احفظنا فذهب أبو ذر لبلال ووضع خده على
التراب وقال أقسمت عليك أن تضع قدمك على
خدي حتى أزيل خطئي ..
سنخطئ ونختلف ولكن سنعود أحباب ..

حين جاءت الفتنة الكبرى وقف الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في مقابلة على بن أبي طالب ونكر على رضي الله عنه الزبير في مقابلة الرسول إليهما : ستقاتله وأنت له ظالم فصاح الزبير والله كنت قد نسيتها وتعانقا ولكن اليهود قتلوه لتظل الفتنة مشتعلة ..

ويموت طلحة ويضمه سيدنا على بن أبى طالب إلى صدره ويبكي ويقول ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة أسأل الله إن أكون أنا وأنت في الجنة يا طلحة لم يسمي سيدنا على بن أبي طالب الجيش الذي يقاتله بالأعداء بل كان يقول هم إخواننا بغوا علينا أخاف يا سادة أن يأكل بعضنا بعضا بعد الحرب على العراق .. فلنختلف ولكن

نحتفظ بالحب بيننا

يقول رسول الله ﷺ : ( تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيقول الله سبحانه وتعالى اغفروا لكل من لا يشرك بي شيئا إلا المتخاصمين أمهلوهم حتى يصطلحا ) ..

خرج الرسول إلى الصحابة ليخبرهم بموعد ليلة القدر تحديدا فوجد اثنين منهم يتشاحنان فنسي اليوم وظل الأمر مفتوح في العشر الأواخر ..

فلننس الغل حتى يكرمنا الله بالنصر والمعونة

انظروا إلى هذه القصة الجميلة يأتي عبدان يوم القيامة بين يدي الله فيقول أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فيقول سبحانه : أعطه مظلمته فلا يجد ما يعطيه فيقول الأول : خذ من سيئاتي

وأطرحها عليه .. فيقول الله له آلك في خير من ذلك .. ارفع رأسك .. فيري قصرا رائعا مبهرا فيسأل لمن هذا القصر فيقول الله : لمن يملك الثمن .. فيسأل العبد ومن يملك الثمن ؟ فيقول له رب العزة : أنت فيسأل : كيف ؟ فيقول رب العزة بعفوك عن أخيك .. فيقول الرجل : عفوت عفوت .. فيقول تعالى : خذ بيد أخيك وادخلا الجنة .

العفو والمحبة وسلامة الصدر والأخوة أبواب للعزة والرقي .. مر الصحابة من خلالها .. لأن بمرورنا منها وجبت لنا محبة الخالق وإذا أحبنا الخالق كنا أولياءه .. وإذا أصبحنا أولياءه فقد آذن سبحانه كل من عادانا بالحرب هيا ننزع الأحقاد ويحب بعضنا بعضا .

# الإحسان

هذا المقال ملخص الإحسان من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٣/٢٩ وهو منقول عن موقع WWW.amrkhaled.net

**وهذا هو نص المقال :**

الحمد لله نحمده ونستهديه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونصلي ونسلم على الحبيب المصطفي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قبل أن نبدأ حديثنا عن التغيير أود أن أصف منظرا رأيته .. رأيت حى الشعلة في بغداد

يشتعل نارا .. ومستودع للأغنية منفجر وآلاف القتلى والجرحى .. ولكني هذه المرة لم أبك على ذلك هذه المرة بكيت بغداد .. بغداد اسم له رنين محبب إلى قلوبنا .. عاصمة الخلافة الإسلامية لمئات السنين .. قلعة الأسود وكعبة المجد والصمود كما تغني بها الشعراء .. بغداد التي وصفها المستشرقون بقولهم : نشهد إننا لم نجد على الأرض مكانا كان أصحاب الأديان أحرار في ممارسة شعائرهم كما حدث في بغداد .

وبهذه المناسبة أيضا أريد أن أوضح أن قانون الله سبحانه وتعالى في التغيير لا يتعلق بالمسلمين .. فالآية تقول أن الله لا يغير ما بقوم .. فأي قوم اتخذوا أسباب التغيير الإيجابي في السلوك

يمنحهم الله قيادة البشرية .. والتغيير ليس زرا يتم الضغط عليه فتتغير الصفة .. بل هي عملية صعبة إعادة صناعة الإنسان تحتاج إلى جهد .. وبناء على الأفكار بالعمل في كل المجالات .. التغيير صناعة صعبة ولكنها ليست مستحيلة .. ودليلنا أمة عاشت قرون ترعي الغنم وتحولت بعد ٢٥ سنة فقط إلى أمة ترعي الأمم هؤلاء هم صحابة رسول الله .

نتفق اليوم أن هناك خلق مهم جدا ينقصنا ويعطلنا الإحسان أي الإتقان .

للأسف اصبح كل أدائنا للأعمال تحت بند أي كلام .. أي أداء .. شيء يؤدي الغرض والسلام كل شيء مذاكرة الطالب صناعة الصانع تدريس

المدرس كل مجالاتنا لا تحمل طابع الجودة والإتقان بل الاستعجال والتسييب والفهلوة .

مع إن الإتقان سنة حياة المسلمين قال رسول الله ﷺ : ( أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ) الغرب أخذ هذا الشعار مبدأ ولذلك سادوا وتقدموا لأن القيادة مرتبطة بالقوانين .. فهيا بنا نتخلق بالإحسان ، نتخلق بالإتقان .

إذا صنعنا أي شيء يجب علينا إتقانه .. لا يعقل أن يحتاج العمل فعليا إلى مائة شخص فنضطر إلى تعيين مائتان لأن المائة لن يؤدوا كما ينبغي .. إن الأمة تترهل .. هل يعقل أن يكون متوسط ساعات العمل اليومية الفعلية في الغرب من ٨ إلى ١٠ ساعات وأن يكون متوسط ساعات العمل

الفعلية اليومية في الأمة العربية على أحسن الدراسات ١٢-١٣ دقيقة والبعض هبط بها إلى ٥ دقائق .. قوانين الله ثابتة إذا أردنا العزة والسيادة لابد لنا من الإتقان .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [ النحل : ٩٠ ] .

الإحسان هو الصفة الثانية المطلوبة بعد العدل .

ويقول أيضا : ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ البقرة : ١٩٥ ]

ويقول جل وعلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [ الكهف : ٣٠ ] .

ويقول تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [ يونس : ٢٦ ] .

وجب علينا الإتقان والإحسان في كل مناحي الحياة .. أتدرون أين سوء الأداء وقلة الإحسان ؟ في طالب يذاكر شيء ليحصل به على نتيجة .. في مدرس لا يشرح كما ينبغي .. في سلعة زراعية أو صناعية صنعناها لتعيش أيام ثم تتحطم .. هناك دول بعينها تشتهر بصناعات معينة ولا ينافسها فيها أحد وهناك دول أخرى تحتكر صناعة وإتقان مجموعات من الصناعات ونحن أين منتجنا العربي ؟ ما الذي نستطيع أن نرفع رأيه الفخار به ونقول هذه صناعة لا يقدر

عليها سوانا .. لا يوجد .. إذا قرأنا صنع في ..
دولة غربية فنحن نشتري المنتج دون تفكير مع
ثقة كاملة في جودته أما إذا كان صنع في بلد
عربي فنحن نقلبه وننظر للسعر ونفكر كم سيدوم
عمره ..

قابلني صديق قائلا : الحمد لله أن الغرب يتفوق
تكنولوجيا كل يوم حتى نأخذ نحن هذا الإيجار
جاهزا نستعمله ونتفرغ للعبادة !!

لم أصدق أنه جاد .. أي عبادة تلك وأنت عبادتك
أن تتفوق على الجميع في كل المجالات .. يجب
إتقان كل شيء بداية من السلام إلى قمة الأداء
العملي ..

أستطيع أن اسلم بكلمة واحدة السلام عليكم .. أو

أزيدها وأجعلها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أضيف إليها مصافحة قوية باليد ثم ابتسامة واسعة على الوجه ونظرة محبة من العين ..

أرايتم مراحل الإتقان .

قال رسول الله ﷺ : ( إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته ) .

أتدرون لماذا اختار رسول الله هذا المثال حين طلب منا الإحسان في العمل ؟ هل لفت نظركم أنه يطلب منا الإتقان في لحظة إنهاء حياة .. إذا أراد شخص أن يذبح شاة أو دجاجة فعلام الإتقان وهي ستصبح ميتة في ثوان .. لا بل حتى

الإتقان مطلوب في هذه اللحظة لأن الإتقان خلق مسلم .. ولقد أعطانا الرسول وسائل الإتقان : حد الشفرة أي نصلها مسنونا حادا وإراحة وضع النبيحة .. إذن فالإتقان له وسائل يجب اللجوء إليها ولا يصلح معه الفهلوة ..

من أجمل معاني الإتقان والإحسان ، الإحسان في العبادة .. وأحسن كما أحسن الله إليك .

أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

نشكو من أن صلاتنا لا طعم لها فهل إتقننا خطواتنا وأركانها وقراءاتها .. حتى الجدال .. أي عراك الكلام في ديننا يجب أن يتم بإحسان بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [ النحل : ١٢٥] .

حتى الطلاق :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [ البقرة : ٢٢٩ ]

انظروا إلى الكريم بن الاكرمين سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حين احتاج الملك إلى تفسير الرؤيا لم يمتنع .. لم يضع شرط الإفراج عنه أولا .. مع أن تفسيره كان خطة اقتصادية .. زيادة إنتاج ثم ترشيد استهلاك .

لم يطالب بالتحقيق من براءته أولا .. لم يقايض على تحرره وللعلم كانوا مشركين .. لم يذكر القرآن أنهم أسلموا أو آمنوا فما الذي دفع سيدنا يوسف لكل هذه المساعدة ؟؟ إنه الإحسان

هل كان الكريم سيترك الأمة كلها تقع في مأزق

المجاعة و الفقر انتقاما لنفسه .. هذا ليس خلقنا .. ليس ما أمرنا الله به .

أن الإتقان صفة من صفات الكمال .. والكمال هو جوهر طموحاتنا .. أن نبلغ رضي الله سبحانه وتعالى وهو الكمال المطلق بمحاولة إكمال واستكمال كل نقص وعيب حولنا فلا نترك عملا أو أداء إلا أتممناه على أكمل وجه حتى يليق بالتقديم إلى رب العباد .. وإلا لا نلومن إلا أنفسنا إذا ساد غيرنا علينا وأذاقنا ذل التبعية فإن السيادة لصاحب الكمال وليست أبدا لمدعي الأداء وسؤ الإنجاز اللهم نجنا من ذلك .

# عزة المسلمين

هذا المقال ملخص لمحاضرة عزة المسلمين من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٣/٣٠ وهـــو منقول عــن مـــوقع WWW.amrkhaled.net

**وهذا هو نص المقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا .. نحمدك ربي ونستهديك ونستغفرك ونعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مازلنا في طريق التغيير حتى يمن الله علينا بالمعونة والعطاء .. وتخيلوا لو كل الأمة نوت التغيير ، أكيد سنصل في يوم من الأيام إلى ما نصبوا إليه . واليوم بعد أن قلنا لا للسلبية نعم للإيجابية ولا للميوعة نعم للجدية نقول لا للذلة معم للعزة . المؤمن عزيز .. عزيز بنفسه ودينه وبقرآنه ووطنه .. لا يقبل الإهانة أبداً .. الإنسان يهين نفسه بالميوعة ، يهين نفسه بالمعصية ، يهين نفسه بالسلبية ، بعدم الاهتمام بأحوال المسلمين .. حين يعتبر أن لقمة العيش أغلى من كرامته فيأكلها مغموسة في إهانته .. نحن أمة أراد الله لها العزة .. فكيف نرمي عزتنا ونزرع ذلنا بأيدينا ...

أتعرفون كيف نزرع الذلة في النفوس ؟

مدرس يعاقب الطلبة فيجعل وجوههم إلى الحوائط ويتهكم عليهم أمام الجميع .. الثواب والعقاب من أسس التربية ولكن العقاب غير الإهانة .. الطفل المهان يكون بلا كرامة وبلا قيمة .. ولا يعتمد عليه وغير قادر على اتخاذ قرار .

زوج يهين الأم أمام أبنائها ويضربها .. أبنائه كيف يكون حالهم ؟ .. لقد نهى النبي عن ضرب الوجه .. لأنه مهين .. ما ضرب ﷺ خادم قط .. كان يأكل معهم ويحسن إليهم .. كان يوصي أن تحفظ للإنسان كرامته .

وأمثلة كثيرة لزراعة الذل بأيدينا .. أب يضرب

ابنه أو يسيء إليه أمام أصدقائه .. شباب تكسر إشارة مرور متهكمة على جندي يقف على رجليه ساعات طويلة .. احفظوا للناس كرامتهم حتى يحيوا بعزة وكرامة . رسول الله ﷺ في مجلس يضم كبار القوم وعلى يمينه بن العباس وكان فتى يافعا .. وقد أعتاد أن يبدأ في توزيع الشراب من يمينه فقال له : هل تأذن لي أن أعطى نصيبك لإخواني قبلك ؟؟؟ كان باستطاعة الرسول أن يبدأ بالكبار وله في ذلك منطق ولكنه لم يشأ أن يكسر كرامة الفتي فماذا كان رد بن العباس : والله لا أوثر بنصيبي منك أحد .. أرأيتم كيف تربى العزة في النفوس .

موظف في مصلحة يعطل مصالح الناس

ويقهرهم ومنهم أرامل ومطلقات وعجائز .. موظف يتحمل المهانة من رئيسة في العمل من أجل لقمة العيش .. أمة تداس أرضها وتدنس وتغتصب .. والأمة ساكنة لا تتحرك لقد ضاعت منا العزة .

شركات تقدر الخبير الأجنبي وتعامله معاملة غير تلك التي تعامل بها خبير بنفس الكفاءة ولكنه من بني الجلدة .. كنت مرة في طائرة تأخرت عن موعد إقلاعها وكان على الطائرة عرب وأجانب فم واحد من طاقم الضيافة يعتذر للأجانب واحد واحدا ولم يفكر أحد أن يعتذر لنا .

ومن هنا ينمر شهور بتقبل المهانة .. فلما تضيع القدس ، أو يقتل العراقي .. لا مانع .

إن العربي بطبيعته العربية حتى قبل الإسلام يأبى الذلة .. هذه أحد صفات العربي الأساسية .. لأن كلمة ذليل عند العرب معناها تحت التصرف .. فنقول الرض ذللت والدابة ذلول .. سألت السيدة عائشة رسول الله ﷺ لماذا رفع العرب باب الكعبة عاليا : قال تعززا حتى لا يدخلها إلا من أرادوا فما بالكم بمدينة الإسراء .. ما بالكم بفلسطين .. ما بالكم بكل أراضي المسلمين .

يجب أن يصبح الفرد عزيزا لتصبح الأمة عزيزة هذا هدف استراتيجي كبير ولا يوجد مصدر للعزة إلا مصدر واحد .. مصدر العزة هو الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿ مَن كَـــانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

جَمِيعًا﴾ [فاطر :١٠] إن أهل الأرض لا يملكوا لأنفسهم عزة ولا ذلة سبحانه وتعالى هو المعز المذل ، إذا لجأت لعزيز من أهل الأرض غدا قد يكون ذليلا .. أو غنيا فيصبح فقيرا .. أو حيا فتجده ميتا .. إذا لجأت لغير الله فإن مشكلتك مع نفسك .. في إيمانك .. في التوحيد . أنت لست عبد المأمور ولا يجب أن تكون .. أنت عبد الله ! يأبى الله لعباده الذل إلا له .. ولم يذكر سبحانه الذل إلا للوالدين بعده ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء :٢٤] وهناك موقف آخر للذلة يرضاه الله .. الذلة لإخوانك من المؤمنين : قال تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي

اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة : ٥٤] .

من المواقف التي يشعر فيها العبد بالذل إذا ظلم ولذلك دعاه الله سبحانه وتعالى إليه وقال : دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران :٢٦] .

والإنسان يصبح ذليلا بأربع أشياء :

١- استسلامه للشيطان ، لقد قال إبليس لله بعد أن طرده من رحمته ومن الجنة ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا

الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء :٦٢] واحتنكن مشتقة من الحنك أي الفم ومعناها سأضع لجاما في فمه أتحكم بع في تصرفاته وأدائه وأجره كما تجر الدابة .

٢- اتباع الهوى .. مزاجى يقودني في حياتي مزاجى في المال أو الناس . قال رسول الله ﷺ : تعس عبد الدرهم والدينار .. وقال أيضا : المحبوس من حبسه قلبه عن ربه والمأسور من أسره هواه .

٣- أن تفقد الإحساس بالله .. بالدين .. بالمنهج والأمة .. بين أيدينا منهج ولكن لا نشعر بقيمته .. نبحث عن الانتماء لشيء آخر لبلد أخري .

٤- فقد الثقة بالله وبأن كل شيء مكتوب ، قال ﷺ : لقد نفث روح القدس في روعي أن نفسا لن تموت قبل أن تستكمل أجلها ورزقها.

إذا أصابك شيء من هذه الأربعة أو كلهم أصبحت ذليلا .. فيذلك من حولك أكثر وأكثر .

أثناء معارك التتار كانت المرأة التترية تأتي إلى الرجال العشر وتصفهم وتقول انتظروا ليس معي ما أقتلكم به وتذهب لتحضر سيفا فتقتلهم .. ما هذا الذل وما هذا الهوان . وحتى نحيى همتنا قليلا تعالوا ننظر مواقف ونماذج العزة عند المسلمين :

يوم أسلم سيدنا عمر بن الخطاب قال لرسول الله ألسنا على الحق ، قال: نعم ، قال أليسوا على

الباطل ، قال: نعم ، قال ففيما الخفاء .. وخرج وأعلن إسلامه بين أهل مكة ولذلك سماه رسول الله الفاروق وعمر بن الخطاب ، الفاروق يدخل إلى القدس ليتسلم مفاتيحها وهو يجر الناقة التي يركب عليها غلامه فقد كان هذا دور الغلام في الركوب ، أرأيتم كيف يربي العزة في غلامه ، أثناء سيره يتعثر في ماء فيصيب ثيابه الطين فيأتي إليه أبو عبيدة بن الجراح طالبا منه أن يركب فالقوم تنتظره لتسليمه مفتاح المدينة فبماذا يرد عمر قال : أوا ه .. لو قالها غيرك يا أبو عبيدة .. كنا أذل الناس فأعزنا الإسلام فلو ابتغينا العزة في سواه أذلنا الله .

في بداية خلافة أبي بكر وقد ارتدت القبائل وبدأ

الناس تتصحه بالسياسة والمهادنة بما فيهم عمر بن الخطاب إشفاقا على الأمة بعد وفاة الرسول فينتفض أبو بكر الصحابي البكاء الرقيق ويقول : جبار في الجاهلية خوار في الإسلام يا عمر والله لو منعوني عقالا كانوا يعطوه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم .

أسماء بنت أبي بكر .. ذات النطاقين قتل الحجاج بن يوسف الثقفي ولدها عبد الله وعلقه على الكعبة وانتظر الناس وانتظر هو أن تأتيه تسترحمه ليكرم جثة وليدها ويدفنها .. ولكنها لم تفعل فأغتاظ الحجاج وذهب إليها شامتا قائلا : أرأيت ماذا فعلت بابنك .. أراد أن يستفزها لتطلب له العفو وتدفنه ومن أم نستطيع أن ترى

فلذة كبدها معلقا مقتولا أمام عينيها .. فماذا قالت أبنت أبي بكر : أراك قد أفسدت عليه دنيته وأفسد عليك أخرتك .. يالها هذه العزة والقوة بالله .

ذهب ربعي بن عامر ليدعو الفرسش لعبادة الله فأراد القائد رستم أن يبهره ويبرجل عقله بما يأكل عقل الرجال المال والنساء .. ففش الصحراء في طريق مسيره بالسجاد الفاخر وجعل على الضفتين أجمل الجواري .. وربعي بن عامر فطن للفتنة فلم يلتفت بل سار بحربته يدلك السجاد ولا يلتفت إلى الجواري حتى وصل إلى رستم الذي أسقط يده فقال له ماذا تريد ، قال ربعي : إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد على عبادة رب العباد .. ومن ضيق الدنيا على سعة

الآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

حين لطم جنود الروم امرأة في أحد الأسواق فصرخت وامعتصماه .. فأرسل المعتصم رسالة إلى ملك الروم بدأها كالتالي :

من المعتصم إلى كلب الروم ، أرسل إلي المرأة معززة مكرمة وإلا جئتك بجيش يكون أوله عندك وآخره عندي .. كرامة امرأة واحدة مسلمة تسير لها الجيوش .. آه لنساء المسلمين تذبح وتغتصب ولا مغيث .

تعود إلينا عزتنا بالعودة إلى الله .. فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين .. منهجنا أعظم منهج .. وأمتنا أعظم أمة ، والرزق والأعمار بيد الله ، قال رجل لامرأة من المسلمين : اطلبي من عمر

أن يعفي زوجك من الخروج للقتال فلديكم سبعة من الأولاد وهو من يجرى على رزقكم .. فماذا قالت المرأة : لقد علمت زوجي أكالا ولم أعرفه وزاقا فلقد ذهب الأكال وبقي الرزاق .

والعزة في القرآن في أغلب المواضع مقرونة بالحكمة أو الرحمة .. لأن العزة ليست عنفا أو تهجما بل هي إباء وشمم تغلفه الرحمة وحسن المعاملة .

وآخر ما نقول هذا الحديث الذي تقشعر له الأبدان من أذل عنده مؤمن ولم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة ....

اللهم أعزنا بالإسلام وأعز الإسلام بنا

# التوبة

هذا المقال ملخص لمحاضرة التوبة من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد ، الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٣/٣١ وهو منقول عن موقع www.amrkhaled.net.

**وهذا هو نصل المقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك ربي ونستهديك ونستغفرك ونعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قبل أن نبدأ في الحديث عما يجب أن نغيره اليوم نستطرد استطراده صغيره في معني العزة ..

فالعزة لو لم نتعامل بها على حقيقة معناها أصبحنا شخص من اثنين ، إما متهوراً أو مغرور .. فالعزة مع الناس يلزمها الحكمة والرحمة .. المهم ألا نقبل بالإهانة أبدا تنازلا لأي سبب كان ونتفق من اليوم أن نتوب .. تعالوا نتوب .. لماذا نفتح موضوع التوبة وقد تحدثنا فيه سابقا كثيرا ؟؟؟ لأن الحالة التي نحن عليها يا جماعة تحتاج توبة .. توبة صادقة .. إذا صدق خوفنا على حالنا وحال الأمة يجب أن نتوب.

ما يحدث لنا هو بسبب ذنوبنا .. ربما لو نظر الله إلينا هذه الليلة ووجدنا تائبين ؟ ربما يرفع مقته وغضبه عن الأمة .. كلنا مخطئ .. وليس منا أحد يدعى أنه بلا ذنوب .. ولكن منا من يتمادى

في الخطأ ومنا من يتوقف ويتوب .. تعالوا نعتبر هذه الليلة ليلة العودة إلى الله .. فإذا نظر الله إلينا ووجد الأمة كلها قد رفعت يديها إلى السماء تتضرع من أعماق لبها : تبت يا رب .. تبت يا رب .. ترى كيف سيكون صباح الغد .. كيف سيأتينا عفو الله عنا ؟

إن كل هذه الفتنة والعذاب من الممكن أن تكون بسبب واحد منا يذنب ذنبا ولو صغيرا ويصر عليه .. والناس من حوله لا تحرك ساكنا لتنصحه .. تعالوا نتوب من تقصيرنا في الدعوة إلى الله .. تعالوا نتوب من تقصيرنا في الإيجابية تجاه ذنوب الأفراد ومعاصيها . تعالوا نتوب عن أي صورة سيئة تسببنا بها في رفض الناس

للدعوة .. شاب متدين وملتزم ولكنه فاشل دراسيا

رجل يعو الناس إلى الله بعنف وبشدة منفردة ..

وغيرهم كثير . إن أي ذنب مهما كان صغيرا

مادام تصر عليه فهو كبير جدا : قال تعالى

وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم .

وقال جل وعلا ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر :٥٣] . وقال أيضا ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة :٢٢٢] ، واسمع قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة :١٠٤]

إن الله يحثنا على التوبة .. باب مفتوح دائما ..

وبتوبتنا عن الذنوب سنحقق إن شاء الله دم

إخواننا الذي يراق في كل مكان .. هل نستطيع أن نستشعر سويا هذا المعنى الكبير؟

ولقد قسم الله العباد نوعين : نوع تائب والآخر ظالم .. يقول تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات :١١] . قل لي بالله عليك لماذا لا تتوب ؟ هل أنت في غنى عن رحمة الله ؟ هل لا تحتاج لعطاء من الله ؟ هل أنت بلا ذنوب ؟؟ لماذا لا تتوب ؟؟؟؟ لماذا لا تتوب عن الصغيرة التي تصر عليها ؟ لماذا لا تتوب عن عدم شكرك الكافي لنعم الله عليك .. تدعى أنك رجل طيب وتدعى أنك امرأة على خلق .. نعم أنتما كذلك .. ولكن مشكلتكما أعمق وأكبر مما تتصوران .. إنكما غافلان عن نظر

الله إليكما .. هذه الغفلة وحدها ذنب كبير .. أنت وهي غافلان عن رضا الله ، قال الله لجيل الصحابة أفضل الأجيال المؤمنة على الأرض « وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ» [النور :٣١] .

عليه الصلاة والسلام كان يستغفر في اليوم أكثر من مائة مرة وهو المعصوم .. كان الصحابة يعدون له في كل مجلس ما يقرب من سبعين استغفار .. الرسول الكامل المعصوم يتوب ويستغفر وأنت لا ترى لنفسك ولا في نفسك ما يستحق التوبة .

والله يفرح بالتوبة ويضرب النبي مثل لذلك قصة ذات معنى كبير فيقول أن رجلا كان مسافرا في

الصحراء ومعه دابته عليها طعامه وشرابه ولكنها أفلتت منه وهربت ولم يلحق بها .. فأيقن الرجل بالهلاك حتى أنه حفر لنفسه قبرا ونام فيه حتى إذا أدركته الوفاة كان مكرما مدفونا وبينما هو كذلك إذا براحلته تقف عند رأسه وعليها ما عليها .. فيفرح الرجل بالنجاة ويقوم ليشكر الله سبحانه وتعالى ومن شدة تأثره وانفعاله يخطئ فيقول (اللهم أنت عبدي وأنا ربك) من شدة الفرح فالله سبحانه وتعالى أكثر فرحا بالعبد التائب من هذا الرجل ..

ولماذا يفرح الله بتوبتنا كل هذا الفرح ونحن لا نقدم ولا نؤخر بتوبتنا أو بمعاصينا في ملكه سبحانه شيئا ؟ لأنه هو الكريم الرحيم الغفور

والتواب ، لأنه الله يحب أن يعطينا ويتجلى علينا نحن العباد بصفات الجمال والرحمة منه .

إن الله يعرض علينا التوبة والمغفرة يوميا .. إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل .. تخيل الله جل وعلا هو الذي يدعونا للتوبة .. وأنت تقف بعيد اسأل نفسك لماذا لا أريد أن أتوب عن صحبة البنات ؟ لماذا لا أريد أن أتوب عن هذا التصرف لأنني اعتدته ؟؟ لماذا لا تكف عن هذا الموقع الذي اعتدت ارتياده ؟ لماذا لا تبتعد عن هذا المال الذي فيه شبهة .

يحكى أنه كان هناك ملك عنده مجموعة من العبيد يكرمهم ويحسن إليهم ويكلفهم ببعض

التكاليف .. فجاء عدو الملك على أحدهم وقال له إن هذا الملك يتعبك بهذه التكاليف وإحسانه إليك ضعيف .. تعالى معي لم أكلفك شيئا وستحيا في نعيم دائم .. وبالفعل هرب العبد مع عدو الملك بل وعادى الملك علنا .. وبعد فترة أكتشف كذب العدو .. فلا هو حصل على السعادة التي كان يرجوها ولا الراحة وظهر الوجه القبيح للعدو وعاد العبد يجر قدميه إلى باب الملك وهو لا يدري أيقبله أم يطرده بعد كل هذه الإساءة .. فقابله الملك بالترحاب .

يقول تعالى في الحديث القدسي : (من تقرب مني شبرا تقربت له ذراعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة) . (يا ابن لآدم لو بلغت ذنوبك عنان

السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا بن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة) .

إذا أردتم أن تتأكدوا أن معصية عبد واحد قد تؤذي أمة بأكملها فاسمعوا معي قصة سيدنا موسى وبني إسرائيل .

انقطع المطر لفترة حتى شكي بنو إسرائيل من العطش فرفع سيدنا موسى يديه إلى السماء طالبا من الله السقيا .. وتضرع سيدنا موسى ولكن الله لم يستجيب .. فتعجب النبي الكريم قائلا يا رب عودتني الإجابة ، فقال تعالى : بينكم عبد يعصاني من ٤٠ سنة فبشؤم معصيته منعتم المطر من السماء أخرجوه من بينكم حتى ينزل

المطر .. فالتفت سيدنا موسى إلى قومه مناديا أن بينكم رجل يعصى الله من ٤٠ سنة ولن تمطر السماء حتى يخرج من بيننا .. والرجل بينهم يعرف نفسه وانتظر أن يخرج غيره فلم يحدث .. فجلس واحد يتضرع إلى الله .. يا رب إنني لو خرجت افتضح وسط أهلي ولو بقيت بينهم ماتوا من العطش يا رب استرني وأنا سأتوب إليك من هذه اللحظة أنا تبت يا رب عن المعاصى فاسترني يا رب .. فنزل المطر غزيرا .. غزيرا .. فرفع سيدنا موسى يده مرة أخرى قائلا يا رب هذا المطر ولم يخرج أحد فقال تعالى نزل المطر بتوبة عبدي الذي كان يعصانى .. فقال سيدنا موسى : دلني عليه يا رب .. فقال تعالى :

سترته وهو يعصاني أفأفضحه بعد أن تاب .

أرأيتم معصية رجل كادت تهلك أمة .. إن الله يحب توبتنا .. يحب أنين المذنب وهو يطلب العفو والمغفرة .

حين عصى آدم ظل يجرى في الجنة فسأله الله تعالى أفرارا مني يا آدم ، قال بل حياء منك يا الله .. إن الله من صفاته الرحمة والمغفرة والجود والكرم فلو خلقنا معصومين فكيف تتجلى صفاته هذه في الخلق .

أتدرون أي يوم هو أحلى يوم في العمر كله ؟ يوم أن يتوب الله علينا .. حين تاب الله على كعب بن مالك قال له رسول الله ﷺ : أبشر يا كعب بخير يوم طلع عليك منذ ولدتك أمك ..

ننوي التوبة جميعا هذه الليلة وسيكرمنا الله
بالنصر والمعونة إن شاء الله .

# قيمة الوقت

هذا المقال ملخص لمحاضرة قيمة الوقت من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ/ عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٤/١ وهو منقول عن موقع www.amrkhaled.net .

**وهذا هو نص المقال :**

بسن الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

لو سألتكم ما هو أغلى ما تملك فماذا سيكون ردك المال ؟ الأولاد ؟ الجمال ؟ العلم ؟ الصحة ؟ كل هذه أشياء غالية ولكنها ليست الأغلى .. أغلى ما نملك بعد إسلامنا ... الوقت

طبعا الكلمة لا تترك أي أثر في نفوسنا .. لأننا لم نعتد أن نهتم بالوقت .. مع أن الله سبحانه وتعالي يقسم بالوقت والزمن .. والله لا يقسم إلا بما هو غالي وله قيمة : والعصر .. والضحي .. والليل إذا سجي .. والفجر وليال عشر .. والليل إذا يغشي .

إن الأمة التي لا تشعر بأهمية الوقت أمة لا تستطيع أن تنهض على قدميها .. انظروا إلى شعائر الإسلام .. كلها مرتبطة بوقت .. الصلوات الخمس تتحدد مواقيتها بالوقت .. رمضان فترة من الزمن يحددها وقت ميلاد الهلال في أوله وآخره ... الحج عرفة والوقوف بعرفات له وقت معلوم .. وكل الشعائر الأخرى

حتى زكاة المال يجب أن يحول عليها الحول .. أي عام .

كان بيني وبين أجنبي موعد فتأخرت عليه قليلا في الوصول فحين لقاني ابتدرني سائلا : هل أنت مسلم ؟ قلت نعم ، قال : هل تصلي ؟ قلت نعم .. هل حججت ؟ فأدركت ما يعنى وشعرت بحرج شديد .. وكأنه يتهمني في ديني لأني لم أقدر قيمة الوقت وألتزم بموعدي . إن إقامة الحجة على بن آدم يوم القيامة مرتبطة بالوقت .

بسم الله الرحمن الرحيم « أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ » [فاطر :٣٧] . وقال رسول الله ﷺ : لا تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن

أربع . عن عمره فيما أفناه ، عن شبابه فيما أبلاه – نعم الشباب جزء من العمر لكن وقت الشباب بالذات له حساب آخر – في اليوم الفلاني فيما أضعت وقتك .؟ في مجلة خارجة أو تافهة تقلب صفحاتها .. في اللف والدوران تقود سيارتك في الطرقات بغير هدي لقرب آذان الفجر .. هل هذه هي أمة محمد خير أمة أخرجت للناس .. سنحاسب على كل دقيقة .. بل على كل نفس .. كل شهيق يتبعه زفير وكأنه يوضع في صندوق أو خزنة صغيرة ثم تأتي يوم القيامة بكل خزائنك تفتح أمام عينيك واحدة تلو الأخرى .. وتعالوا نتخيل : الأولى فارغة .. الثانية أيضا والثالثة والرابعة وما تلاها حتى المائة هذه فيها حضور

لدرس ثم صلاة جماعة .. ثم فراغ وتوافه .. ثم إن هذا ما سيحدث يا شباب .

إنني أحاول أن أبذل مجهودا لأجعلكم تؤمنوا وتصدقوا أن للوقت قيمة عظيمة مع إن هذا المعني مستقر تماما في عقول أهل الغرب ولذلك يسبقوننا .. ونقول في المثل الوقت من ذهب .. لا والله .. الوقت أغلى من الذهب .. فالذهب يباع ويشتري أما الوقت فإذا ذهب لا يعود .. إذا ضاع وقتك ضاع عمرك .

يقول الحسن البصري إن كل شمس تشرق تقول يا بن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمني فإنك لن تراني إلى يوم القيامة .

حذار أن تنزل قبرك فلا تجد معك رصيد من

عمل .. يقول بن القيم إن كل نفس تنفسته وكل عرق أخرجته في غير طاعة الله سيخرج يوم القيامة في حسرة وندامة .. هذه قضية إيمانية .

من علامات غضب الله ومقته للعبد تضييع الوقت ، ومن علامات محبة الله للعبد أن يجعل شواغله أكثر من وقته .. وطبعا نتحدث عن الشواغل المفيدة فيها نية خدمة دين الله والأمة .

كلمة : أصلى لا أجد ما أفعل .. كلمة قاتلة .. فبداية المعصية فراغ .. امرأة العزيز راودت يوسف لإحساسها الشديد بالفراغ .. والنسوة في المدينة .. أكثر ما نخافه على البنات الفراغ ...

شباب ينام فترات طويلة .. ولا يجرؤ على إيقاظه أحد .. بنات تظل بالساعات تضبط ماكياج

نساء كل يوم لها ٣ أو ٤ ساعات تسوق ولف في المحلات .. أو جلسات نميمة في الأندية .. أو مكالمات بعد منتصف الليل .. ونتصور إننا سننتصر .. هيهات .

إنك لا تضيع نفسك فقط إنك تضيع أمة .. تسيء إلى والديك حتى إذا أفقت كانا قد فارقا الدنيا فتندم أنك لم تبرهما أحياء .

رأيت عجوز يدخل المسجد ويدخل حوله مجموعة من الشباب فإذا به يبكي .. فسألته ما الذي يبكيك يا سيدي ؟ قال إنني لم أعرف طريق المسجد والصلاة إلا منذ فترة قليلة وأرى الشباب حولي فأبكي أن أضعت عمري ولم أتعرف إلى الصلاة من قبل .

إن ما يحدث لنا نتيجة طبيعية لأمة ضاعت وأضاعت وقتها .. نريد أن نوقظ أكبر عدد ممكن من الغافلين لأن الوقت لم يعد ملكنا .. لو ظللنا على هذه الغفلة ستزداد المصائب .. وسنسأل عن كل شخص كان من الممكن إيقاظه لو لم نتكاسل .. إن إضاعة الوقت جريمة واسمع معي كيف يصفونها .. بقتل الوقت !!! نعم هي جريمة وكأننا أمة نتنفس بربع رئة . ولذلك جاءنا الأجنبي النشيط واستفاد من خبراتنا وأحسن استغلالها .

اسمعوا معي كيف بلغت هذه الأمة في يوم من الأيام قمة العالم .. يقول المحاسبي : والله لو الوقت يشتري بالمال لأنفقت كل أموالي أشتري

بها أوقاتا غير خاسر لخدمة المسلمين . فقالوا فممن تشتريها ؟ قال من الفارغين .

إن الجادين المجدين توقفوا لأنه لم يعد أحد يفهم الكتاب توقفوا عن الكتابة لأنه لم يعد هناك من يقرأ .. جاء رجل لأبن الجوزي يقول له : قف أدردش معك قليلاً فقال : أوقف الشمس إذن !!!

هناك شبا يجلس ليأكل ٣ أو ٤ ساعات .. سامحوا انفعالي ولكن الوقت فعلا بيننا قيمة مهدرة .. أسامة بن زيد قاد جيشا وعمره ١٦ سنة .. محمد الفاتح دخل أعصى المدن ، القسطنطينية ، وله من العمر ٢٣ سنة .. سيدنا سعد بن معاذ أسلم وعنده ٣٠ سنة واستشهد وعمره ٣٧ سنة وقال عنه رسول الله ﷺ مات

سعد فأهتز لموته عرش الرحمن ونزل سبعين ألف ملك لتشيعه .. سبع سنوات فقط من الإسلام جعلت لسعد كل هذه المكانة بالتأكيد استغلها كلها ولم يضيع منها لحظة في غير خدمة دين الله ، إن قيمة العمر ليست أعوام .. هناك أشخاص تعمر طويلا فإذا ماتت مسحت من سجلات الحياة كأن لم تكن .. وهناك أناس أعمارهم قصيرة ولكن أعمالهم كبيرة ويذكرهم التاريخ مئات ومئات السنين .

يقول عمر بن الخطاب : متى أنام ، إذا نمت بالليل أضعت حق ربي وإذا نمت بالنهار أضعت حق الرعية .

أنظر لحديث النبي ﷺ : بادروا بالأعمال ، هل

تنتظرون إلا مرضا مفسدا أو موتا مجهزا أو هرما مفندا أو الدجال شر غائب أو الساعة فالساعة أدهى وأمر .

إن وقتك هو عمرك فلا تبع عمرك رخيصا وتشتري متعة لا قيمة بأفدح ثمن .. وتظل تسدد بالعذاب قيمة ما أنفقت من وقتك في سوق التيه والفراغ .

# الفخر بالشهادة

هذا المقال ملخص لمحاضرة الفخر بالشهادة من سلسلة حتى يغيروا ما بأنفسهم للأستاذ / عمرو خالد الذي ألقاها على الفضائيات في يوم ٢٠٠٣/٤/٢ وهو منقول عن موقع www.amrkhaled.net .

**وهذا هو نص المقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمدك ربي ونستهديك ونستغفرك ونعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كثير من أخوتنا ماتوا في العراق وفلسطين .. ونرى كل يوم في نشرات الأخبار صور ولقطات للمصابين والقتلى .. وبالأمس في أحد المستشفيات العراقية صبى لا يتجاوز العشر سنسن جسمه كله موضوع في جبيرة كبيرة يسألوه هما جرى فقال : لست أنكر ما الذي حدث وكل ما أستطيع تذكره أن صاحبي محمد أستشهد !!!

سرت في جسدي قشعريرة في هذه اللحظة .. لماذا تطلق عليهم الجرائد والتليفزيون : القتلى .. وأين الشهداء ؟؟

إن كل أمة تعتز بالعظماء من أبنائها .. فتخلد ذكراهم وتقيم بأسمائهم الميادين والأعياد .. فمن

هم عظمائنا ؟؟ الشهداء !!! ولذلك فنحن اليوم معا حتى نغير نظرتنا للشهادة ونحيي في نفوسنا الفخر بالشهادة وبالشهداء .

لقد أصبحنا نتعامل مع الشهادة والشهداء بصورة غريبة .. إذا قلت لأم نتمنى إن يكون ابنك شهيدا صرخت من فورها أعوذ بالله ! ومن ينظر إلى شهيد محمول على الأعناق يقول مسكين !! يا حرام !! ماذا حدث ؟؟ هل الشهيد مسكين ؟؟ هل الشهادة شيء مزعج ؟؟

تأثرت من مقولة امرأة عراقية تحيا في مصر . قالت لي : قل للناس لا تنزعج لمرأى الدماء والإصابات فهذا دليل حياة الأمة !! إن الخوف من الموت أصبح حاجزا دون نصر الأمة .

الموت والشهادة كلمات نهابها ولا نتمناها .. كلنا لا نريد سماعها تتردد في محيطنا القريب.

قال رسول الله ﷺ توشك الأمة أن تتداعى عليكم كما تتداعى الآكلة إلى قصعتها – أرأيتم صورة تصف أحوالنا أبلغ من ذلك ، فعلا هذا حال المسلمين في ٢٠٠٣ وكأنهم طبق شهي من الثريد وكل آكل يريد أن يلتهم نصيبه بسرعة ولذة – قالوا أمن قلة يا رسول الله ، قال : بل أنتم يومئذ كثر ولكن غثاء كغثاء السيل – نعم إننا مليار مسلم ، ألف مليون ولكن !!! ولينزعن الله الهيبة من قلوبكم وليقذفن فيها الوهن ، قالوا وما الوهن ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت .

يقول مالك بن نبي هناك شعوب قابلة للاستعمار

وشعوب غير قابلة .. أهل فلسطين وأهل العراق شعوب غير قابلة للاستعمار لماذا نخشى الشهادة ؟ للموت ؟؟

قال تعالى « إنك ميت انهم ميتون » [الزمر : ٣٠] إن الموت يسرى على الجميع فاختر ميتة كريمة الأمة التي لا تجيد صناعة الموت لا توهب لها حياة كريمة .. إن العزة والكرامة لا توهب على أطباق من ذهب .. إنها ليست هدية ولا هبة .. إن الكرامة والعزة تنتزع انتزاعا .. الجزائر قدمت مليون شهيد لتقتلع حريتها .. مصر .. فلسطين مازالت تقدم حتى تنالها .. ومن هنا تصبح كرامة الشهيد غالية .

أتدرون لماذا سمي شهيدا ؟؟ لماذا ليس قتيل

الإسلام مثلا أو أي اسم آخر .. لأن الهادة هي أن تشهد أن لا إله إلا الله وهو يشهدها ولكن بروحه ودمه وليس فقط بلسانه .

وهو سيكون شاهدا علينا يوم القيامة : لقد قدمت نفسي فداء للإسلام فماذا فعلتم بعدي ؟ إن دماء شهدائنا لها في أعناقنا حق . لا أحد يتمني أن يعود للدنيا بعد أن يموت إلا الشهيد ليتذوق طعم الشهادة مرة أخرى .

يقول رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أعزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ، يجب أن نفتخر بشهدائنا فطالما هناك شهيد ففي أمتنا حياة !!!

يقول صلى الله عليه وسلم : ما من كلم يكلم في

سبيل الله – أي جرح– إلا جاء يوم القيامة لونه لون الدم وريحه ريح المسك ...

للشهيد عند الله ٦ خصال :

١– يغفر له عند أول دفعة دم كل ذنوبه

٢– يؤمن من عذاب القبر وفتنته

٣– يؤمن من فزع يوم القيامة

٤– يلبس تاج الوقار

٥– يشفع في ٧٠ من أهله وجبت لهم النار

٦– يزوج ب ٧٢ من الحور العين

إننا فخورين بشهدائنا ، أعزة بهم ، إن الموت قادم وآت والله سبحانه يتخذ من الناس شهداء .. هذا اختيار رباني . فالشهادة هبة غالية من رب العباد بالانتقاء .

قال سيدنا خالد بن الوليد وهو على فراش الموت والله ما في جسدي موضع شبر إلا وفيه طعنة رمح أو ضربة سيف وها أنا ذا أموت على سريري كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء تعالوا بنا نستعرض موكب الشهداء لنراهم عن قرب .

أول شهيدة في الإسلام امرأة .. نعم امرأة عجوز في الستين من عمرها ، سمية أم عمار بن ياسر حاول أبو جهل أن يثنيها عن إسلامها بكل الوسائل وهي تأبي حتى أشتد غيظه وضربها بالحربة في موضع عفتها وظلت على هذا الحال يومان وكانت أول من حلقت روحها من المسلمين إلى رياض الجنة .

نجد في الموكب عبد الله بن حرام .. له من البنات ٩ وولد هو جابر .. فلما كانت أحد اختلف هو وجابر أيهما يذهب ليقاتل وأيهما يبقي مع البنات فاقترعا فكانت القرعة من نصيب عبد الله فقال لولده والله لو لم تكن الجنة لآثرتك بها واستشهد في أحد ومثل المشركين بجثته حتى إن الصحابة أرادوا إبعاد جابر حتى لا يراه على هذا الحال ولكن الرسول الكريم ﷺ قال لهم : دعوه ينظر إلى أبيه .. يا بني أبكيه ولا تبكيه .. لا تزال الملائكة تظله بأجنحتها . أبشر يا جابر ما كلم الله أحد إلا من وراء حجاب ولكن كلم أباك كفاحا – أي مباشرة– وقال يا عبدي تمن على وفيه نزل قول الله تبارك وتعالي ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران :١٦٩] .

وشهيد آخر في الموكب لا نعرف اسمه حين ذهب إليه الصحابة بنصيبه من الغنائم قال : والله ما على هذا بايعت رسول الله بل بايعته على أن أقاتل فيأتيني سهم هاهنا وأشار إلى موضع في عنقه فأستشهد . فلما كان اليوم التالي وجدوه وقد أصابه حيث أشار . في الموكب أيضا سعد بن الربيع .. ظل يجاهد في أحد حتى سقط .. فلما انتهت المعركة قال رسول الله ﷺ انظروا أين سعد بن الربيع .. فلما جاءوه قالوا له إن رسول الله يقرئك السلام فقال أحي هو – لأنه سرت إشاعة عن وفاة الرسول – قالوا نعم قال هيبية – بمعنى

الحمد لله – أقرئ رسول الله مني وعد حقا والله لا عذر لكم أن خلصوا إلى رسول الله وفيكم عين طرف . .

في الموكب امرأة وابنها في فتح العراق .. كان هناك سعد بن أبي وقاص وقد طلب من المسلمين أن يمدوه بالمال .. فجاءته امرأة فقيرة فقالت : يا سعد واله لا أملك شيئا فإني فقيرة لا أملك إلا ضفيرتي فأجعلها لجاما لفرسك حتى أكون شاركت في نصر الله .. وأثناء المعركة جاءه غلام فقال إني أريد أن أجاهد معك فطلب منه سعد أن يعود فقال الفتي : مالك أنت إنما البيعة بيني وبين الله يقول سعد فأذهلني وأثناء المعركة جاءني الفتي يقول رأيت في منامي وكأني أمشي

في قصر في موكب .. والله إنها الشهادة فأقرئ أمي مني السلام فقال سعد وكيف اعرفها ، قال إنها صاحبة الضفيرة !!! .

ولكن تبقي كلمة .. إننا لن نموت جميعا شهداء ولكن نستطيع أن نموت ولنا نية الشهادة . من تمني الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه .

من مات ولم يغز لم تحدثه نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق .

أنتظر العدد القادم

من الحلقة الثالثة عشرة إلى الحلقة الرابعة والعشرين

إن شاء الله

# حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

| الصفة | موجودة | غير موجودة |
|---|---|---|
| التضرع | | |
| أمة واحدة | | |
| ترك المعاصى | | |
| الإيجابية | | |
| الثقة في الله | | |
| الجدية | | |
| الأخوة وسلامة الصدر | | |
| الإحسان | | |
| عزة المسلمين | | |
| التوبة | | |
| قيمة الوقت | | |
| الفخر بالشهادة | | |



أمر واحد يجب أن يكون في حسابنا
أن أمامنا كفاحا مريرا شاقا طويلا
لاستنقاذ الفطرة من الركام ثم لتغليب
الفطرة على هذا الركام
كفاحاً مريرا يجب أن نستعد له استعداداً طويلاً
يجب أن نستعد بأن نرتفع إلى مستوي هذا الدين
نرتفع إلى مستواه في حقيقة إيماننا بالله
وفي حقيقة معرفتنا بالله
فإننا لن نؤمن به حق الإيمان
حتى نعرفه حق المعرفة
ونرتفع إلى مستواه في عبادتنا لله
فإننا لن نعرف الله حق المعرفة
إلا إذا عبدناه حق العبادة
وهذا كفاح مرير .. وكفاح طوي
ولكنه كفاح بصير وكفاح أصيـ
والله معنا .. "والله غالب على أ
ولكن أكثر الناس لا يعلمون" سو